الخميس 17 كانون الأول 2020
العدد 4226 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 17 Décembre 2020 n°4226 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

أدوية الأمراض المستعصية
أسماء وهمية ومغتربون وأموات!

6

سيناريوات لتحريك خلايا نائمة بدعم أميركي وسعودي
تحذيرات من «فتنة أمنية» [2]

سنة سابعة من العجز
نهاية طموحات ابن سلمان

[12 ـ 13]

للسنة السابعة على التوالي، لم تُسلّم السعودية من العجز الذي تضاعف في العام الجاري، بفعل أزمة وباء «كورونا» وانهيار أسعار النفط. العمود الفقري للاقتصاد المملكة (أ ف ب)

كورونا

«هدنة» العدّاد تنتهي
نحو ذروة جديدة؟

6

سوريا

بوادر انفراج في أزمة مياه الحسكة

13

فلسطين

اضطرابات متنقّلة في الضفّة:
السلطة تتخبّط والعدو يتفرّج

14

قضية اليوم

سيناريوهات لضرب الأمن وتحريك لخلايا نائمة وافتعال فتن

واشنطن والرياض: لينهر البلد فنعيد بناءه بلا حزب الله!

في ضوء التطبيع الخليجي – الإسرائيلي يزداد الضغط على لبنان للانضمام الى الركب. المملكة العربية السعودية تكتفي حالياً بدور المتفرّج، فيما الولايات المتحدة تفعّل خطتها لتنفيذ نظرية تتشاطرها واشنطن والرياض: «دعوا البلد ينهار حتى نعيد بناءه من دون حزب الله»

ميسم رزق

دخلَ لبنان، جدياً، منطقة شبيهة بـ «مُثلّث برمودا»، وكأنّ سقوطه صار قدراً. الدفع إلى ذلك، على أشدّه عند من يشترط إخراج حزب الله من كل المشهد السياسي مع كثير من التنازلات... وإلا الطوفان. الحرب الأميركية ضد المقاومة، بأدوات أكثر فتكاً مما تعرّضت له أفغانستان (2001)، والعراق (2003)، ولبنان(2006)، مستمرة وفق نظرية «دعوا البلد ينهار حتى نعيد بناءه من دون حزب الله». نظرية «تبصم» عليها الرياض بـ «العشرة»، رغم انكفائها حالياً، لكنها جاهزة للتفاعل متى سنحت الفرصة، باعتبارها الاحتياطي المالي. حتى ذلك الحين، يُستأنف العمل لاستكمال زرع الفوضى عبر: تفعيل نشاط الـ ngo's والتحركات التي تنطلق بأجندة محدّدة، فرض عقوبات جديدة على شخصيات لبنانية، وطغيان الأمن المفقود، ما يجعل الساحة الداخلية مفتوحة على أي احتمال. قبل عام وشهرين من اليوم، كانَ العنوان تعرية الطبقة السياسية الفاسدة، أما حالياً فقد حانَ وقت إسقاطها، بمعزل عن وجود بديل، هكذا تقول المعلومات. الفارق بين الزمنين، أنه في خريف 2019، لم تكُن هناك إمارات

> إسرائيل اليوم موجودة في كل دولة عربية إلا لبنان

إسرائيل، بحرين وإسرائيل، سعودية وإسرائيل، أي أن إسرائيل اليوم موجودة في كل دولة عربية إلا لبنان، بمعنى، أن الأخير لا يُمكن أن يكون شاذاً عن هذا المسار، وإجباره على الانضمام إلى الركب ليس مبنياً على فراغ. إذ لم يعُد ثمة لبس في أن فساد المنظومة الحاكمة وغياب أي مسعى جدّي للبحث عن معالجة الانهيار يساعدان الخارج في تنفيذ خطته.

من يقرأ الخط البياني لحركة البلاد على كل الأصعدة، يكتشف أنها تتجه نحو مرحلة أكثر إيلاماً، في ظل سيناريو السقوط الذي يتهدّد كل المؤسسات التي لم تعُد قادرة على احتواء ارتداداته الخطيرة. في موازاة ذلك، تُفعّل واشنطن سياستها لتدمير لبنان، بالتعاون مع فاعلين محليين أوكلت إليهم هذه المهمة، بالإضافة إلى مجموعة ركائز أساسية لمشروعها تديرها الإدارة الأميركية من الخارج والسفارة الأميركية في بيروت، وستبدأ بالظهور تباعاً في المرحلة المقبلة، وذلك على النحو التالي:

الركيزة الأولى: إعادة تحريك جمعيات المجتمع المدني، التي يعمل بعضها وفق الأجندة الغربية، وذلك، من خلال تنفيذ نشاطات لبعض المجموعات التي تحاول استثمار أي تحرّك محقّ، وحرفه إلى غير مساره. وهنا، تقول بعض المصادر إن من شأن بعض التحركات أن يؤدّي إلى وقوع حوادث أمنية تفجّر الأوضاع. فعلى سبيل المثال، «الكيسات» المفاجئة التي ينفذها بعض الشباب ضد مسؤولين وشخصيات في أماكن عامة، قد تتطور إلى إشكالات أمنية في حال انتقلت إلى المنازل، وحينها من يضمن مثلاً عدم وقوع ضحايا فيما لو وقع تضارب بين هؤلاء الشباب والفريق الأمني لأيّ مسؤول؟

الركيزة الثانية: تغلغل هذه المنظمات في المناطق تحت ستار المساعدات، تحديداً في المناطق المسيحية، وإشاعة الانطباع بأن لا سبيل لضمان الأمن الاجتماعي إلا من خلال الغرب، وذلك بهدف الحلول مكان الأحزاب التي لها ثقل في هذه المناطق، تحديداً التيار الوطني الحر.

الركيزة الثالثة: وضع مزيد من الشخصيات اللبنانية على لائحة العقوبات، بالإضافة إلى مؤسسات في الدولة أو حتى مصارف، لزعزعة الوضع الاقتصادي والمالي أكثر فأكثر، والعمل على بثّ الشك في هذه المؤسسات وتشجيع الحركة المالية في السوق السوداء.

الركيزة الرابعة: ضرب البعد الأمني في العمق، من خلال تحريك لخلايا نائمة وافتعال فتن. وهو ما لم يعُد سراً، إذ إن الكثير من القوى السياسية والأمنية باتت تتحدث عن تقارير تؤكد وجود تهديدات أمنية جدية.

وإذ تبدو الحركة السعودية في لبنان حتى الآن خافتة، إلا أن المعلومات تؤكّد بأن المملكة تشاطر واشنطن نظريتها، لكنها لن تتدخل الآن مباشرة، بل ستنتظر انهيار البلاد بالكامل، وفقَ قناعة تامة بأن «هذا الانهيار سيؤثر سلباً على حزب الله فقط، وأن ذلك سيُضعفه وسيجعله يتراجع. وبالتالي سيكون بالإمكان إعادة بناء الدولة في لبنان بأجندة أميركية وتمويل سعودي»!

«شيا اطلعي برا» صيدا

تحت ضغط التحرّك الاحتجاجي على زيارتها الصيداوية أمس، اضطرّت السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا إلى تعديل في برنامج جولتها. وعلى وقع هتاف «صيدا حرة حرة أميركا اطلعي برا»، ألغت شيا مرورها إلى بلدية صيدا التي تجمّع أمام مبناها، في ساحة النجمة، معترضون بدعوة من الحزب الديمقراطي الشعبي والأحزاب والقوى الوطنية، حاملين لافتات منددة بسياسة الولايات المتحدة العدوانية ورافضة لوجود شيا في عاصمة المقاومة. وكانت شيا وصلت إلى صيدا آتيةً من صور حيث زارت ثكنة صور التابعة للجيش اللبناني. وفي صيدا، زارت القلعة البحرية ثم النائبة بهية الحريري وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب. (تصوير علي حشيشو)

المشهد السياسي

باريس تمهّد لزيارة ماكرون: محاولة لتقريب وجهات النظر... وتهديد بعقوبات أوروبية

عشية دخولها شهرها الثالث، تقف أزمة تأليف الحكومة في خانة شديدة التعقيد، بعد أن قفزت فوق كل العقبات المتّصلة بمجرد أحجام وحصص، إلى خطوط تماس تتطاير شظاياها في كل اتجاه. شعب يقف على حافة الجوع، ودولة مشغولة بأزمات سياسية وقضائية مستعصية تدفع بالبلاد الى الانتحار الجماعي، وواقع مالي - اقتصادي تتسارع خطاه في اتجاه الانهيار المروّع. بهذا المشهد القاتم، يدخل لبنان في الأسبوع الأخير الفاصل عن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 22 الجاري، والتي يُنظر اليها باعتبارها آخر «الصدمات الكهربائية» لإنعاش شرايين البلد وتعزيز قدرته على الصمود في المرحلة الانتقالية إقليمياً ودولياً. فيما كان لافتاً تراجع حدّة السجال بين الرئاستين الأولى والثالثة، وتنبيه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، بعد لقائه رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، من «خطورة الشائعات التي تُبث عبر وسائل الإعلام، والتي يهدف البعض من خلالها الى افتعال المشاكل بين الرؤساء والسياسيين»، كاشفاً أن ما «جاء في وسائل الإعلام حول اجتماعه بمجلس القضاء الأعلى من ادّعاءات كاذبة خير دليل على ذلك».

هذا الميل إلى التهدئة تردّه مصادر مطلعة على خط الاتصالات إلى أن «الجانب الفرنسي، وقبل زيارة ماكرون الثالثة، يمهّد لإعداد الأرضية من خلال استئناف التواصل مع كل من عون والرئيس المكلف سعد الحريري والوزير جبران باسيل، علّها تفتح ثغرة في الجدار من أجل الإسراع في تأليف الحكومة». وفيما قالت المصادر إن «جدول أعمال ماكرون حتى الآن لا يتضمن لقاءً مع أي مسؤول سياسي أو رسمي سوى رئيس الجمهورية»، أكدت أن «مستشار الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأدنى، باتريك دوريل، الذي يتولى تقريب وجهات النظر، نقل الى المعنيين رسالة مفادها أن ماكرون لن يحمل معه أي مبادرة جديدة، بل سيثبّت ما سبق أن طالب به في زياراته السابقة لجهة ضرورة الإسراع في تأليف الحكومة وتنفيذ الإصلاحات»، أما الجديد الذي سيخرجه ماكرون من جيبه فهو التهديد «بمترتبات مع الاتحاد الأوروبي في حال العرقلة، أي فرض عقوبات أوروبية على الطبقة السياسية». ولفتت المصادر إلى أنه «ليس صحيحاً أن الفرنسيين يقفون على الحياد في ملف تأليف الحكومة، بل إنهم في مكان ما يضعون شروطاً على الرئيس الحريري، ولا سيما بشأن وزارات أساسية، كالطاقة والاتصالات».

> الفرنسيون يضعون شروطاً على الحريري في ما يخص وزارات أساسية كالطاقة والاتصالات

وفيما لم تسجّل في موازاة الحركة الفرنسية أي اتصالات بين القوى السياسية يُبنى عليها، زار الحريري البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، وأبلغه أن «الهدف ليس تأليف الحكومة كيف ما كان أو أن أكون أنا رئيساً لها، بل الهدف القيام بالإصلاحات وإعادة إعمار بيروت».

الزيارة في سياق «نفي التهم التي تكال الى رئيس الحكومة المكلف بأنه يريد السطو على الحصة المسيحية في الحكومة، ويريد أن يُسمي هو الوزراء المسيحيين».

وقد وضعت مصادر الحريري هذه

في سياق آخر، تُعقد جلسة تشريعيّة لمجلس النواب الإثنين المقبل، وعلى جدول أعمالها نحو 70 بنداً، من بينها تجديد عقد التشغيل لكهرباء زحلة لسنتين إضافيتين، إضافة إلى مشروع قانون للإعفاء من الرسوم الميكانيكية عن العام 2020 – 2021، واقتراح قانون تعليق العمل بأحكام قانون سريّة المصارف.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

صبية السفارة

«اللي بجَنبو مسلّة بتنعَروا»!

التسريبات عن دور الحكومات الغربية في رعاية «الأنشطة المدنية التغييرية» ليست جديدة. والمعلومات المتداولة كثيرة حول أدوار تفصيلية تقوم بها هذه الجهة أو تلك. وفي كل مرة، يلجأ المشار اليهم بعنوان «المتعاونين» مع هذه الجهات الدولية الى الاحتجاج، بعد إشهار ما يخص «تعاونهم»، سواء على شكل محاضر اجتماعات جرت معهم (وثائق الخارجية الاميركية)، أم على شكل خلاصات وتوصيات تشير الى أدوارهم (وثائق السعودية والامارات). مع ذلك، يمارس هؤلاء دفاعاً فيه حياء من يشعر بأنه بات من دون غطاء، إلى درجة تستحق الشفقة، كما هي حال معارضين سوريين (تحولوا إلى أدوات في معركة تدمير الدولة والمجتمع في سوريا) امتنعت «الأخبار» - عن سابق تصميم - عن نشر ما يتعلق بـ«تعاونهم» أيضاً، رغم أن تفاصيل ذلك باتت مباحة على موقع «ويكيليكس»!

لكنَّ ثمة أمراً غريباً يحصل منذ أيام في بيروت. لم تنشر «الأخبار» سوى الاطار العام للوثائق المسرّبة من جهات بريطانية حول برامج الدعم التي قدمتها حكومة صاحبة الجلالة الى «المتمردين» في لبنان. ما نُشر لا يُقارن بما نُشر سابقاً حول البرامج نفسها في سوريا، ولا يمثّل سوى رأس جبل الجليد في ملفات موثّقة، بصورة رسمية وغير رسمية، حول تفاصيل العمل البريطاني المستمر في لبنان منذ عقدين على الاقل، مع حرارة أعلى منذ نحو عقد. مع ذلك، ثارت ثائرة «صبية السفارة» ممن استشعروا

> ما نُشر حول تفاصيل العمل البريطاني في لبنان لا يمثّل سوى رأس جبل الجليد في ملفات موثّقة

«خطر» الكشف عن صلاتهم العميقة بهذا المشروع، وبادروا الى حملة ردود لها عنوان واحد: إذا كنا متّهمين بالعمالة للغرب، فأنتم عملاء لإيران... ما يعني عودة من جديد الى لعبة الأشقياء المحبّبة والتي لها عنوان واحد: «بيّي أقوى من بيّك»!

حقيقة الأمر تكمن في أن هذه المجموعات وعدت مشغّليها بكثير من الانجازات. أساساً، لم تتحمّل رؤوس هؤلاء أورام 17 تشرين عندما تخيّلوا أنفسهم أمام قصر الشتاء في لينينغراد، وهم الذين لم يتقدموا مرة واحدة صفوف الشباب المحتج. بل كانوا يتكلون، طوال الوقت، على «أطفال اليسار» أو «فقراء الضواحي وطرابلس». وإلا، هل في ذاكرة أحد خبر عن اعتقال أحد هؤلاء أو توقيفه أو ضربه من قبل جلاوزة السلطة؟ لم يحصل ذلك... ولن يحصل، لأن هؤلاء الصبية تعلّموا وتدرّبوا ليتولّوا إدارة البلاد، ولكي يُطلّوا منظرين على الشاشات، خصوصاً «شاشات الثورة» التي اهتمت بها مشاريع صاحبة الجلالة ايضاً، تماماً كما تهتم بها اليوم مشيخة الامارات العربية المتحدة أو برنامج الدعاية الاميركية؛ إذ لم يعد سراً ما تدفعه دولة الامارات والولايات المتحدة لقنوات «الجديد» و«مر تي في» و«المؤسسة اللبنانية للإرسال» مقابل خدمات التحريض ضد حزب الله، حيث أمكن، وضد حلفاء الحزب، حيث يجب. ولن تكون مقدمة نشرة أخبار «الجديد» المليئة بالقبح والحقد والسفالة تجاه الرئيس ميشال عون، قبل يومين، آخر الأنشطة الثورية لهذه الموبقات الموجودة على شكل هياكل خراسانية أو بشرية!

المهم أن هؤلاء «الصبية» انزعجوا من فتح الملف فقط. وهم في حال قلق من المستور الذي لم يكشف بعد. وربما يدرسون، الآن، كيفية إعادة النظر في حساباتهم، لأنه عندما تُنشر أرقام الاموال التي حصلوا عليها، ستطرح الاسئلة في دوائرهم الضيقة، وعندما تُنشر البرامج سيسأل القريبون منهم عن حقيقة ما أنجز. إلا أن هذا القلق لم يجعل توترهم يقتصر على الهجوم الأعمى دفاعاً عن أنفسهم، بل دفعهم الى قطع «شرش الحياء»، لأنهم وجدوا أنه لم يعد هناك من داع للتبرؤ من الانتماء الطوعي الى مشروع له هدف واحد أحد: ضرب المقاومة في لبنان، سواء كان ذلك عبر تدمير الدولة بحجة مكافحة الفساد، أم تدمير المؤسسات بحجة أنها خاضعة لسيطرة حزب الله، وشن حملة إعلامية بأدوات مختلفة تحت عنوان الدفاع عن الحريات، من «تمكين المرأة» و«حقوق المثليين» الى «إدارة النفايات الصلبة» وتقليص حجم القطاع العام بحجة تطهيره من حشو أزلام السلطة.

هؤلاء الصبية لا يهتمون لبقاء شيء في لبنان، ويظهرون استعدادا لتدمير صروح من داخلها. ترى، مثلاً، كيف يتصرف «العلمانيون» الذي حصدوا الحكومة الطلابية في الجامعة الاميركية مع خطط فضلو خوري وبرامجه لتدمير الجامعة وتفريغها من أصحاب الرأي الآخر وإبعاد الخبرات الجدية ودفع كثيرين الى الهجرة، بحجة تقليص النفقات، وهو الذي لم يقل لنا ما هو حجم التبرعات التي حصلت عليها الجامعة لترميم ما دمره انفجار المرفأ من زجاج فيها. هل لأحد أن يسأل عن الرقم؟ ما يقوم به خوري في هذه المؤسسة بات يرقى الى مصاف التآمر على تدمير صرح كبير. لأنه صار واحداً من مجموعة تعتبر أن بيروت لا تستحق مؤسسة لها سمعة أكاديمية مقبولة، إلا في حال صمتنا عن سوء سمعتها الأخلاقية والسياسية، وامتنعنا عن التدقيق في طريقة إدارتها اليومية لشؤون العاملين فيها، علماً بأنه في الوقت نفسه الذي قرر فيه رفع الاقساط بنسبة 160 في المئة، وهو يعرف أن النتيجة تعني إبعاد ثلث الطلاب من ذوي الاصول الاجتماعية المتوسطة، أطلق معركة في وجه العاملين بعقود مع الجامعة (غير المتفرغين)، أي ممن لا يتقاضون راتباً شهرياً مع بدلاته وضرائبه. فوضع ميزانية لهم تجعل عملهم أقرب الى السخرة، صارفاً لهم زيادات لا تتجاوز قيمتها ثلاثين دولاراً، فيما يوقّع عقوداً خاصة لمن يعملون على العلاقات العامة بآلاف الدولارات الطازجة شهرياً. أكثر من ذلك، فقد قرر تعديل آلية احتساب مداخيل العاملين لديه من حملة الجنسية الأميركية، بقصد رفع نسبة الضريبة على دخلهم، والنتيجة، أنه يحتسب الدخل على أدنى سعر للصرف، بينما يدفع للحكومة الأميركية ضرائب أكبر... لكن بالدولار الطازج نفسه.

«صبية السفارة» هؤلاء «يصادف» أنهم تلامذة وأساتذة ومتعاونون ومتعاملون وخبراء في «دكانة فضلو خوري وشركاه». وهؤلاء يريدون اليوم نقل المواجهة الى مستوى جديد، لكنهم لا يزالون يخشون إشهار علاقتهم بالغرب الاستعماري، ويرفضون الإقرار بأنهم يعملون عنده وفي خدمة أهدافه. ولو كان بينهم من يملك شجاعة القول لخرج علينا ليقول: نحن أحرار في اختيار الدولة التي نتأثر بأفكارها، وفي اختيار الجهات والحكومات التي نعمل وفق برامجها، وفي تلقّي الأموال من دون الحاجة الى شروحات أو توضيحات أو تبريرات.

لكن مهلاً. هل تعتقدون أنكم إذا رفعتم صوت صراخكم فستوقفون عملية فضحكم، أو أن ذبابكم الإلكتروني قادر على غسلكم من عار التآمر على أبناء بلدكم والمشاركة في ارتكاب أفظع الجرائم في حقهم، والتورط في أكبر عملية إعداد لأكبر عدوان وحشي يعدّ له الغرب على لبنان، أو أن كل برامجكم عن محاربة الفساد والدفاع عن الحريات ستؤهلكم لقيادة البلد... اللهم إلا إذا كان ارتفاع معنوياتكم سببه رافعة «أهل الأمر» بكم، أو لأنكم تشعرون بـ«وهم القوة» لأن مموّليكم في عواصم القبح قد أشهروا علاقتهم مع العدو؟

مشكلتكم أنكم مجرد صبية. لكن لم يتح لكم اللعب في أحياء طبيعية. لذا لا تجيدون الركل ولا حتى السباب. كل ما تعرفون القيام به، هو تقمّص شخصية الرجل الأبيض الذي حبذا لو تجيدون سماعه في تقييم أحوالكم كمجرد فقراء العقل وحقيري الأنفس!

قضية

المصارف تضغط على سعر الصرف: شراء دولارات من السوق السوداء

تُريد المصارف تسديد التزامات خارجية مُستحقة مع مصارف المراسلة، وتكوين حساب خارجي بها لا يقلّ عن 3٪ من مجموع الودائع بالعملات الأجنبية. ولأنها لا تملك الدولارات، ولا يُريد أصحابها وكبار المُساهمين المسّ بثروات تراكمت من أموال الناس، تختار المصارف شراء الدولار من السوق السوداء وتحويله إلى الخارج، ما يُهدّد بارتفاع سعر الصرف خلال الشهرين المُقبلين

ليا القزي

قادت التحقيقات مع الصرّافين، في أيار الماضي، إلى «الاشتباه» في أنّ مصرف «سوسيتيه جنرال» يشتري الدولارات من السوق عبر «بيع» رواتب موظفي القطاع العام والمودعين، ويُحوّلها إلى الخارج، وهو ما اعترف به مُدير العمليات

من غير المضمون أن تحل الإجراءات المصرفية الخلاف مع مصارف المراسلة

النقدية في المصرف. الاعتراف أتى بعد الاستماع إلى صرّافين قالوا إنّ مصرف لبنان مسؤول رئيسي عن تدهور سعر الليرة، من خلال شراء الدولارات من الصرّافين بسعر مُرتفع، ما ساهم في زيادة سعر صرف الدولار في مقابل الليرة. سبعة أشهر مرّت، والمصارف لم «ترتدّ»، ولا تزال مُستمرة في «اللعب بالسوق». الدائرة لم تعد محصورة بمصرف

تبيع المصارف الشيكات بـ36٪ من قيمتها للحصول على دولار نقدي (هيثم الموسوي)

أو اثنين، بل توسّع «البيكار» ليشمل عدداً أكبر من المصارف التي تتبع شبكات مصرفية بـ36% من قيمتها، لقاء الحصول على دولارات نقدية. المصارف رهينة «ورقة خضراء»، مُجبرة على تأمينها بهدف تكوين حسابات لها في الخارج (بموجب تعميم مصرف لبنان الرقم 154) بما لا يقلّ عن 3% من مجموع الودائع بالعملات الأجنبية لدى كل مصرف. المُهلة تنتهي في 28 شباط 2021، ومصرف لبنان في تعميمه لم يُحدّد ضرورة تأمين المبلغ من خارج لبنان، ومجلس النواب لم يُقرّ قانون القيود على التحويلات المالية، ما وفّر الغطاء للمصارف لاستغلال السوق اللبناني والضغط أكثر فأكثر عليه.

توقّعات عدد من الصرّافين والأشخاص الذين يشترون الشيكات من المصارف تؤكّد أنّ «سعر الدولار في السوق سيصل إلى رقم مرتفع في الشهرين المُقبلين بسبب ارتفاع الطلب عليه من جانب المصارف التي هي بحاجة (مُجتمعةً) إلى تأمين نحو 3 مليارات و400 مليون دولار لإيداعها في حساباتها لدى المصارف المراسلة». صحيح أنّ المصارف ليست وحدها المسؤولة عن تدهور سعر الصرف، في ظلّ عوامل أخرى (الضغوط الاقتصادية، تأليف الحكومة، نجاح أو فشل المبادرات الأوروبية...)، لكنّها «مسؤول رئيسي» عن ذلك. عملياتها تتمّ بغطاء من «مُنظّم» القطاع، هي مصرف لبنان. الـ«اداة» في هذه الحالة هي التعميم الرقم 154، الذي إضافة إلى عدم منعه تحويل الدولارات من لبنان لتكوين حساب الـ3%، تساهل مع المصارف عبر السماح لها بزيادة رؤوس أموالها بنسبة 20% من الرأسمال (كما كانت في 31 كانون الأول 2018) عبر إعادة تقييم الأصول العقارية الموجودة أساساً في حوزتها، أو تقديم المساهمين لعقارات بدل السيولة، أو تحويل بعض الودائع إلى أسهم، أو إضافة الأرباح الناتجة عن عمليات البيع حتى لو من داخل البلد. «المركزي» لا يصرف النظر حصراً عن شراء المصارف للدولارات بنسبة كبيرة، ولكنّه أيضاً حوّل لها، خلال الأشهر الماضية، دولارات لتسديد التزامات خارجية. قد يكون ذلك «مقبولاً» في أوضاع طبيعية تحتاج فيها المصارف إلى جرعة دعم حتى لا تنهار كلّياً، ولكنّ المستغرب أن يتزامن استمرار الضغط على سعر الصرف وتحويل مصرف لبنان الدولارات للمصارف إلى الخارج (من حساب التوظيفات الإلزامية في مصرف لبنان) مع التهديد بالتوقّف عن دعم استيراد مواد رئيسية، بحجة أنه لم تعد هناك دولارات كافية، وتصوير «الدعم» على أنّه أصل العلّة التي يُعاني منها الاقتصاد. بحسب نشرة «بلوم انفست»، انخفض صافي الأصول الأجنبية لمصرف لبنان بمقدار 12 ملياراً و45 مليون دولار، وفي الوقت نفسه ارتفع صافي الأصول الأجنبية للمصارف التجارية ملياريْن و46 مليون دولار خلال الفترة نفسها.

لا توجد إحصاءات دقيقة حول العجز في الحسابات لدى المصارف المراسلة (الفارق بين موجودات المصارف اللبنانية والالتزامات)، ولكن مصادر مُطلعة تؤكد أنّ «أكثرية المصارف سدّدت التزاماتها المُباشرة، أي التي استحقت، وتدنّى العجز إلى حدود المليار دولار». كيف حصلت على الدولارات؟ معدودة هي المصارف التي استخدمت أصولاً خارجية لتسديد الالتزامات وتكوين حساب الـ3%، والقسم الأكبر منها «يبيع شيكات مصرفية لصرّافين وتجّار الدولارات مقابل 36% من قيمتها (مثلاً إذا كان الشيك بـ100 ألف دولار، يحصل المصرف على 36 ألف دولار نقداً)». المبالغ المطلوبة كبيرة ووتيرة هذه العمليات سترتفع خلال الشهرين المُقبلين، ما يُنذر بارتفاع سعر الصرف. تزيد هذه «التجارة» من الخسائر في موازنات المصارف، ولكنها تعتبرها خسائر مُرحّلة. ولا يختلف ذلك عن الخسارة التي تتحمّلها المصارف حين تقوم بتجميد وديعة «الدولارات الطازجة» 2,7 مرّة ضعف المبلغ، وهي مُستمرة بتقديم هذا المُنتج، كإحدى أدوات الحصول على الدولارات لتحويلها إلى الخارج. لا تُبالي المصارف، وهي تبحث عن جبل خلاصها، بتنفيذ «هندسات» تُعمّق أزمات المجتمع. الـلافت أنّ أحداً منها لا يُفكّر باستخدام ثروات أصحاب المصارف وكبار المُساهمين لإعادة إصلاح القطاع المصرفي، بعد أن ضاعفوا تلك الثروات من المال العام وأموال المودعين.

تسديد المبالغ المتراكمة على المصارف، وتكوين حساب خارجي بما لا يقلّ عن 3% من مجموع الودائع بالعملات الأجنبية، كلفتهما كبيرة على الوضع في لبنان، ولا سيّما في المجال النقدي، لأنهما يسحبان الدولارات من السوق ويُحولانها إلى الخارج، ما يعني زيادة العجز في ميزان المدفوعات (بلغ في الأشهر العشرة الأولى قرابة الـ10 مليارات دولار)، وارتفاع سعر الدولار في السوق. في المقابل، من غير المضمون أن تحل الإجراءات المصرفية الخلاف مع مصارف المراسلة، المُستمرة في التضييق على التعاملات مع المصارف اللبنانية، وتتشدّد أكثر في فتح الاعتمادات أو تطلب تسديد قيمتها فوراً.

تقرير

صليبا لن يحضر جلسة الاستجواب خشية توقيفه
التحقيق في انفجار المرفأ: هل يُنحّى المحقق العدلي؟

رضوان مرتضى

كان من المرتقب أن يمثل المدير العام لجهاز أمن الدولة اللواء طوني صليبا أمام المحقق العدلي فادي صوّان، اليوم، بصفة مدعى عليه في انفجار مرفأ بيروت، بعدما تُرك رهن التحقيق الأسبوع الماضي إثر جلسة استجواب استمرّت ثلاث ساعات وقوفاً. ووسط كلام عن توجه صوّان لتوقيف صليبا، كشفت مصادر مطّلعة أنّ الأخير لن يحضر جلسة اليوم بذريعة عدم تبلّغه موعدها، على أن يتولى الأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية إبلاغه بواسطة المجلس الأعلى للدفاع. كذلك لم يُبلَغ وزير الأشغال العامة السابق يوسف فنيانوس بعد بموعد جلسة الاستماع إلى إفادته كمدعى عليه في القضية، علماً بأن فنيانوس قرر المثول أمام القاضي رغم أنّ لا حصانة له بوصفه وزيراً سابقاً، فيما تبقى لديه حصانة المحامي؛ إذ لن يكون بالإمكان ملاحقته إذا لم تعط نقابة المحامين إذناً بذلك، وهذا مستبعدٌ باعتبار أنّ وكيل الدفاع عنه هو نقيب المحامين في طرابلس والشمال محمد مراد.

بالتزامن، طلب وزير الأشغال السابق غازي زعيتر ووزير المال السابق علي حسن خليل الحصول على مستندات ملف الادعاء لضمّها إلى طلب نقل الشكوى للارتياب، التي تقدّما بها أمام رئيس غرفة في محكمة التمييز الجزائية القاضي جمال الحجّار. وبذلك يكون أمام صوّان مهلة عشرة أيام للردّ على الطلب، علماً بأنّ طالبي نقل الملف انطلقا من المادتين 70 و71 من الدستور، معتبرين أنّ «الاختصاص الوظيفي للتحقيق معنا ولاتّهامنا، ومن بعد ذلك لمحاكمتنا، هذا على فرض ثبوت ارتكابنا بمعرض ادائنا لمهامنا الوزارية لأيّ فعل معاقب عليه قانوناً - يعود تباعاً وحصرياً إلى المجلس النيابي والى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء»، معتبرين أنّ المحقق العدلي وقع في محظور مخالفة الدستور. وعدّد النائبان الأسباب التي دفعتهما إلى الارتياب المشروع وطلب نقل الشكوى، منها اعتبارهما أنّ المحقق العدلي وقع في «التعمية والمحاباة»، واصفَين أداءه «بعدم الموضوعية وبعدم الحيادية»، ولافتين الى أنّ «سعيه مُنصبٌّ في أحد مفاصله على طمس بعض الحقائق وصرف الأنظار عنها عوض السعي الى كشفها وتظهيرها». وذكّرا بأنّ تخزين النيترات «تمّ بقرار قضائي صادر عن قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، وكلّف أحد القضاة خبيرة محلّفة متخصّصة في المتفجّرات للكشف عليها، وقد رفعت تقريراً بيّنت فيه أن كمية النيترات المخزّنة في العنبر الرقم 12 تشكّل خطراً، وهي عرضة للانفجار. لكن القاضي الذي تلقّى التقرير لم يحرّك ساكناً». لذلك اعتبرا أنّ «صمت المحقّق العدلي تجاه هذا المعطى من دون أن يُحرّك دعوى الحق العام في حقّ أحد من القضاة يولّد ارتياباً مشروعاً بحياديته، ويشي بأنّه يحاول التعمية على هذا التقصير الفاضح من قبل زميليه محاباةً لهما». واتهم النائبان صوان بتنفيذ أجندة سياسية، وأنّه «توخى من وراء ادّعائه الأخير عليهم

> **زعيتر وخليل في «طلب الارتياب»: صوان ينفّذ أجندة سياسية**

استجلاب الإطراء من حالة شعبوية ضغطت عليه مؤخّراً وتظاهرت مراراً تحت منزله استنكاراً لبطء إجراءاته ومطالبةً بتوقيف رؤوس كبيرة».

(هيثم الموسوي)

وذكرا أنّه «انقلب بين ليلةٍ وضحاها من قاضٍ يعتذر منّا عند استقباله لنا في مكتبه لخمس دقائق كشهود، مدلياً أمامنا بأن ما يُنسج في حقّنا إعلامياً سخيف ولا أساس له (...) الى سبع يدّعي علينا ويحرّك دعوى الحق العام في حقّنا، ضارباً بالقواعد الدستورية عرض الحائط... رغم أنّه لم يطرأ أيّ معطى أو مستجدّ يبرّر انقلابه على موقفه الأوّل، عدا عن حالة الضغط الشعبي والإعلامي، وعن تلك الأجندة السياسية الطامحة الى تبييض وجوه من خلال محاولة المسّ بوجوه أخرى». واستعان طالبا النقل بـ«خبر انتشر في وسائل الإعلام، مفاده أن المحقق العدلي، وفي الساعة العاشرة من قبل ظهر النهار الذي جرى فيه الادّعاء علينا، تداول في الأمر مع رئيس مجلس القضاء الأعلى بحضور المدعو روي الهاشم، صهر فخامة رئيس الجمهورية، لمدة أربعين دقيقة، والأخير كان يراجع في قضية توقيف الضابط النداف ويستنكر توقيف هذا الضابط الصغير الرتبة دون رئيسه، فكان الجواب: انتظر وبعد قليل ستسمع خبراً سيهزّ الراي العام. وقد صدر الخبر بعد ساعات». وتساءل المدّعيان: «أين المهنية والحيادية وسريّة التحقيق من إقدام المحقّق العدلي على التداول في الأمر مع قاضٍ آخر مهما علت رتبته؟ وهل من الجائز أن يعلم صهر رئيس الجمهورية بالأمر قبل أن يبلّغ المدعى عليهم بذلك؟». كذلك اعتبر طالبا النقل أنّ هناك «تخبّطاً في المواقف شاب المحقق العدلي الذي أمعن في هتك السريّة وفي الاستعراض والتعمية والمحاباة والتجرّؤ على القواعد الدستورية التي تعطي الاختصاص الوظيفي للمجلس النيابي»، و«لم يتوانَ عن أن يضرب عرض الحائط بواقع أن المجلس النيابي في عقد عادي، وأنّه لا يجوز تحريك دعوى الحق العام في حقّ النائب إلاّ بعد إذن من المجلس». كما أشارا إلى الانتقائية والاستنسابية على اعتبار أنّه «اختار ثلاثة وزراء ورئيس حكومة محسوبين على طرف سياسي واحد، رغم إشارته سابقاً إلى 12 وزيراً و 4 رؤساء حكومات». وسألا: «لماذا لم يدّع المحقق على أحدٍ من وزراء العدل الذين سبق أن اعتبر في قراره أنّه تحوم حولهم شبهات جديّة؟». واستفاض النائبان في تفنيد الموجبات التي دفعت بهما إلى الشكّ في أدائه، طالبَين إصدار قرار بنقل القضية من يده للارتياب المشروع.

تقرير

رياض سلامة «يتلاعب» بقضية الفيول المغشوش

في اجتماعها في الـ 26 من تشرين الثاني 2020، أصدرت هيئة التحقيق الخاصة قراراً، كلّفت بموجبه أمينها العام بالتدقيق لدى «بنك بيروت» و«البنك اللبناني الفرنسي» و«بنك البحر المتوسط» في حسابات الشركات التي يشتبه في تورطها في فضيحة الفيول المغشوش (وأبرزها شركات آل رحمة) كمجموعة ZR، وbb. وطلبت الهيئة من أمينها العام «بيان ما إذا كانت هناك حركة أموال متعلقة بشراء الفيول أويل والغاز أويل لزوم شركة كهربا لبنان، والجهة التي حُوّلت إليها الاعتمادات، وكيفية تغطية الاعتمادات، وما إذا كان هناك أي حركة مشبوهة في هذه الحسابات وإفادة الهيئة بالنتائج». الـلافت في هذا القرار أنه يحدّد أربعة مصارف حصراً للتدقيق في حسابات الشركات المشتبه فيها لديها، ولم يأتِ على ذكر المصارف أخرى، علماً بأن مصادر مصرفية تجزم بأن هذه الشركات تتعامل مع مصارف غير تلك المذكورة في القرار. وفي حال صحّت معلومات المصادر، تكون الهيئة قد قرّرت عمداً إخفاء جزء أساسي من المعلومات المتعلقة بقضية الفيول المغشوش.

وتزداد الريبة من قرار الهيئة لكونه يتضمّن في فقرة ثانية «الطلب إلى جميع المصارف والمؤسسات المالية وشركات تحويل الأموال» الإفادة عن «أي عمليات مُنفذة» من قبل عدد من الأفراد المُشتبه في تورّطهم في قضية الفيول المغشوش والتدقيق في حساباتهم «من تاريخ فتح الحسابات». وهؤلاء الأفراد هم: طارق الفوال، فارس موسى، جورج الصائغ، محسن غالب، رفعت العاكوم، إيلي فواز، سركيس حليس، إبراهيم زوق، تيدي رحمة وافورو الغفالي.

> **الحاكم يفوّض منصوري صلاحيات استثنائية**

اللافت أن البند الأول من القرار يحصر التحقيقات المتعلقة بالشركات في أربعة مصارف، فيما يطلب في بنده الثاني التحقيق في حسابات الأفراد في جميع المصارف، مع العلم بأن حسابات الشركات هي التي كانت تُجرى عبرها العمليات اللازمة لشراء الفيول وبيعه. يُذكر أن هيئة التحقيق الخاصة تتألف من حاكم مصرف لبنان رئيساً، وتضمّ في عضويتها المدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم (بصفته القاضي المُعيّن في الهيئة المصرفية العليا)، ورئيس لجنة الرقابة على المصارف، إضافة إلى عضو معيّن من قبل مجلس الوزراء.

من جهة أخرى، وفي الجلسة نفسها، وافقت الهيئة على اقتراح حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، انتداب نائبه الأول، وسيم منصوري، لترؤس اجتماعات الهيئة في حال تعذّر حضور الرئيس الأصيل، طبقاً للمادة السادسة من قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. ورغم أن هذه المادة توحي بأن انتداب بديل للحاكم، مرتبط بتعذّر ترؤسه لأحد اجتماعات الهيئة، إلا أن سلامة ارتأى إصدار قرار من الهيئة لجعل نائبه الأول منصوري بديلاً دائماً منه. وهو إضافة إلى انتدابه لترؤس الهيئة بغياب سلامة، قرر الأخير انتداب منصوري للقيام بالمهام المنصوص عليها في المادة التاسعة من القانون نفسه (44/2015). قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب) التي تنص على أن «الرئيس الهيئة أو لمن ينتدبه أن يخابر مباشرة السلطات اللبنانية أو الأجنبية كافة (القضائية - الإدارية - المالية والأمنية) بغية طلب معلومات أو الاطلاع على تفاصيل التحقيقات التي تكون قد أجرتها حول الأمور المرتبطة أو المتصلة بتحقيقات تجريها الهيئة. وعلى السلطات اللبنانية المعنية أن تستجيب لطلب المعلومات فوراً من دون الاعتداد تجاه الهيئة بأي موجب سرية». وبذلك يكون سلامة قد منح منصوري دوراً كبيراً شبيهاً بما كان قد منحه سابقاً، وإن بصورة غير رسمية، لنائبه السابق محمد بعاصيري الذي كان يُشارك في أعمال الهيئة بصفة استشارية، كضمانة مطلوبة من الولايات المتحدة. لكن دور منصوري ليس مرتبطاً بالضرورة بطلبات خارجية، بقدر ما هو تلبية لمطالب الجهات التي تتبادل الحماية مع سلامة. وتجدر الإشارة الى أن أعضاء الهيئة يتقاضون «تعويضات مالية» عن عملهم فيها، رغم أنهم يتقاضون رواتب من المال العام نتيجة وظائفهم الأساسية، وهو ما ينطبق أيضاً على منصوري المنتدب من قبل سلامة للقيام بمهام محددة في هيئة التحقيق.

(الأخبار)

كورونا

«هدنة» العدّاد تنتهي: نحو ذروة جديدة؟

راجانا حميّة

استبق وزير الصحة العامة، حمد حسن، أمس، صدور عدّاد الإصابات اليومي ليخبرنا بأن ما كان عليه، متراقباً حتى أوّل من أمس انتهى. هكذا، بتغريدة مقتضبة، رسم حسن الاتّجاه التصاعدي الجديد الذي سيشهده فيروس كورونا في البلاد، بعد «هدنة» استمرت نحو أسبوعين. فمن الآن وصاعداً، يبدأ فيروس

> الشهر المقبل سيحمل زيادة في أعداد الإصابات بنسبة 25٪

كورونا ذروة جديدة مع عودة الاختلاط إلى ما كان عليه، مترافقاً مع موسم الإنفلونزا الذي يفترض أن يحمل أعداداً إضافية من المصابين. وترجمة هذا المشهد تجلّت أمس في تحليق أعداد الإصابات التي تخطّت عتبة الـ2000 إصابة مع تسجيل 2056، غالبيتها محلية (2008)، و11 وفاة و1001 حالة استشفائية.

هذه الأرقام هي المقدمة لما سيكون عليه الفيروس خلال الأيام المقبلة، خصوصاً مع اقتراب موسم الأعياد، وربما تمتد هذه الذروة لتستمر أسابيع وأشهراً. وفي هذا الإطار، حذّر حسن مما قد يأتي، داعياً المواطنين إلى «التنبه والحذر الشديد خلال أسبوعَي الأعياد».

المدير العام لمستشفى بيروت الحكومي، فراس الأبيض، لاقى حسن في ما يخص الآتي من الأيام، معتبراً أن الانخفاض في الأعداد خلال الأيام الماضية «ليس بالضرورة جراء الامتثال لتدابير السلامة»، والدليل مطالبة البعض بتخفيف إجراءات السلامة خلال فترة العطلة. وفي هذا السياق، يتخوّف الأبيض من «مفاجآت الفيروس»، مشيراً إلى أنه «بالأمس ظهرت أعراض العدوى على اثنين من موظفينا كانا قد أصيبا منذ أشهر، وأتت نتائج الفحص إيجابية مرة أخرى». انطلاقاً من هنا، يرى الأبيض أن «كورونا أثبت أنه فيروس صعب، وسيكون هناك مزيد من الفصول في هذه القصة».

وسط كل ذلك، كان اللافت خلاصة اجتماع لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا، الذي خلص إلى الشيء ونقيضه. ففي وقت اعتبرت اللجنة أن الشهر المقبل سيحمل زيادة في أعداد الإصابات بنسبة 25% «بناءً على المعطيات العلمية المتوافرة»، إلا أنها خفضت من الناحية الأخرى لابتزاز القيّمين والعاملين في القطاع السياحي، فاتخذت قراراً بتمديد ساعات العمل في القطاع السياحي حتى الثالثة صباحاً في الأسبوع الأول من تاريخ صدور القرار... مع التشديد على التزام كل المؤسسات والمرافق بالإجراءات الوقائية. لكنّ السؤال هنا: مَن سيراقب عمل هؤلاء في فترة الأعياد، خصوصاً في ظل اعتراف وزارة الداخلية والبلديات سابقاً بصعوبة المراقبة؟ ومن سيضمن التزام هؤلاء بالإجراءات إن كان السبب الأول والأخير بحسب اللجنة، واستناداً إلى المعطيات الواقعية، يكمن في عدم التزام الإجراءات؟ الأكيد أن اللجنة لا تملك جواباً.

على خط آخر، طلبت اللجنة من برنامج الترصّد الوبائي في وزارة الصحة تزويدها بشكل يومي بأسماء المتوفين نتيجة فيروس، إضافة إلى طلبها من إدارة الوزارة عرض الخطة المزمع تطبيقها لجهة تسلّم وتخزين وتوزيع واستخدام اللقاح المنوي استيراده على اللجنة. ودعت وزارة الإعلام إلى تنظيم حملة إعلامية تحث المواطنين على أهمية الالتزام بالتدابير والإجراءات الوقائية والتبعات الكارثية في حال عدم التقيّد بها.

مع اقتراب موسم الأعياد ربما تمتد هذه الذروة لتستمر أسابيع وأشهرا (هيثم الموسوي)

تقرير

إضراب هيئة التنسيق النقابية: أداة أخرى للاشتباك السياسي؟

فاتن الحاج

إعلان هيئة التنسيق النقابية الإضراب، اليوم، رفضاً لرفع الدعم خصوصاً، تحوّل إلى مادة للسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، بما أن الهيئة استفاقت من سبات دام 3 سنوات، بعدما نفّذ آخر تحرك لها قبل نحو شهر من إقرار سلسلة الرتب والرواتب في آب 2017. من الأساتذة من علّق على خطوة الهيئة بأن «الهمم دلقت عندما احتدم المشهد السياسي بالبلد ووصل إيعاز أحزاب السلطة للهيئات والنقابات بالتحرك»، فيما تحفظت الأطر النقابية المعارضة لأداء روابط هيئة التنسيق، مثل «لقاء النقابيين الثانويين» و«التيار النقابي المستقل»، على ما سمّته «دعوة مشبوهة لجهة توقيت الإضراب ودوره وشرعيته وخلفياته الحقيقية، في غياب خطة عمل واضحة لتصويب المسار النقابي وخلق موازين قوى جديدة، واستعادة الشارع بالباليات ومقاربات نقابية مختلفة». وجرى الحديث عن خروق ستشوب الإضراب، بعدما قرر بعض الأساتذة عدم الالتزام به في التعليم الرسمي والخاص على السواء. وبناءً عليه، كانت هناك دعوات حزبية للأساتذة لإنجاح الإضراب وعدم السماح بـ«شق وحدة العمل النقابي».

عضو «لقاء النقابيين الثانويين»، يوسف كلوت، قال لـ«الأخبار» إنه «لا قيمة نقابية لإضراب لا يأتي ضمن برنامج مواجهة مفتوح مع السياسات الحكومية النيابية المندرجة ذاتياً وموضوعياً ضمن مفرمة إملاءات البنك الدولي المدمرة للوظيفة العامة والتعليم الرسمي، ويستهدف إعادة القدرة الشرائية لرواتب الأساتذة ومكانتهم الوظيفية وتطوير التعليم الرسمي». ووصف إضراب الخميس بأنه «تحذيري، غير مسبوق وغير ملحوق بأي برنامج تحركات ضاغطة، وصادر عن روابط فاقدة لشرعية الدور النقابي بفعل تبعيتها المباشرة لمعادلات القوى الحكومية والنيابية، وعدم قدرتها حتى على القيام بدور الوسيط الذي يأتي بالفتات مقابل الولاء، ومنها من هو فاقد، إضافة إلى ذلك، لشرعية الانتخاب بالتمديد خلافاً للأنظمة، مثل الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي».

وكان اللقاء أكد في بيان أن الإضراب «لن يقدم ولن يؤخر أمام

> حديث عن توقيت مشبوه للإضراب وتوقعات بخروق في التعليم الرسمي

الانهيار الشامل في البلد الذي ضرب ما تبقى من الطبقة الوسطى، بمن فيهم مختلف فئات المعلمين والموظفين»، داعياً الأساتذة إلى «أخذ مصيرهم بأيديهم من خلال تحركات لا نهائية لها لاستعادة حقوقهم ومكتسباتهم والقرار النقابي الحر وتسوية وضعهم الوظيفي».

«التيار النقابي المستقل» ذهب في اتجاه الدعوة إلى «تجديد الأدوات النقابية بعيداً عن الاستعراضات». ورأى القيادي في التيار جورج سعادة أن روابط هيئة التنسيق «باتت أدوات للاشتباك السياسي بين أحزاب السلطة، في حين أن المطلوب إعادة رسم مفهوم العمل النقابي بعد انتفاضة 17 تشرين، باعتبار أنه لم يعد عملاً مطلبياً بقدر ما هو عمل سياسي مرتبط بتغيير المنظومة السياسية بعد الانهيار الذي أصابها». ولفت التيار في بيان إلى أنّ الإضراب «أثار تساؤلات حول توقيته وأهدافه التي جاءت متناغمة مع المناكفات السياسية بين أجنحة النظام المتهالك حول تحاصص ما تبقى من أشلاء الدولة من دون رؤية أو برنامج، والدعوة تذكّرنا بدعوات الاتحاد العمالي العام المرتبطة بأجندات سياسية، كما حصل عندما دعا إلى التحرك ومن ثم تراجع عنه».

إلا أن مكونات هيئة التنسيق ترفض هذا الاتهام، إذ أشار ممثلوها إلى أن الأنظمة الداخلية لا تسمح بإضراب أكثر من يوم إذا لم تجر العودة إلى مجالس المندوبين والجمعيات العمومية، لذا تمت دعوة المجالس إلى الانعقاد ورفع توصيات بالخطوات المقبلة بعد عطلة الأعياد، كما سيعقد مؤتمر صحافي اليوم لشرح أهداف التحرك.

رئيس رابطة المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي حسين جواد دعا إلى «التصديق ولو لمرة واحدة بأن العمل النقابي الحالي لا يجري بإيعاز سياسي»، فيما أشار رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي أماك موسى إلى أن «موقف متمايز لهيئة التنسيق عن الاتحاد العمالي العام، إذ لن نتراجع عن تحركنا كما فعل الاتحاد ما لم تترجم الوعود بعدم رفع الدعم إلى بيانات علنية».

في التعليم الخاص، الالتزام بالإضراب سيكون متفاوتاً بين مدرسة وأخرى، كثيرون ممن نالوا حقوقهم أبلغوا نقابة المعلمين، بحسب رئيسها رودولف عبود، أنهم لن يشاركوا في الإضراب.

وأشار إلى أن هناك توجهاً بعقد لقاءات للمعلمين خلال فترة الأعياد لاتخاذ الخطوات المناسبة.

من اعتصامات هيئة التنسيق (مروان طحطح)

تقرير

(مروان بو حيدر)

أخيراً... مفوّضية النازحين تُخلي «مخيم البيسي»

أهالي خليه

بعد تأجيل لأربع سنوات، قرّرت وزارة الداخلية والبلديات إخلاء «مجمع البيسي» في بلدة البيسارية (قضاء صيدا) من النازحين السوريين السبت المقبل. المبنى الذي يحمل اسم الشركة التي تجاوره، ليس صالحاً للسكن بسبب تصدّع أساساته. كما أنه مضرّ بالبيئة والصحة بسبب الصرف الصحي الذي يخرج منه باتجاه قناة مشروع ري القاسمية.

منذ بداية الأزمة السورية، تحول المبنى، ولا سيما طبقاته الأرضية وما تحت مستوى الأرض، إلى «مخيم» للنازحين برعاية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان التي كانت تدفع بدل الإيجار للمالكين. لكن وبعد شكاوى من بلدية البيسارية وفيضان الصرف الصحي ومياه الأمطار على الغرف السكنية، عام 2016، أوفدت المفوضية ووزارة الشؤون الاجتماعية، فريق كشف هندسي عاين المبنى وأكد في تقريره أنه «مهدد بالانهيار خلال مدة تراوح بين 6 أشهر وسنة إن لم تتخذ تدابير لمنع الكارثة». لم ينهر المبنى ولم تُتخذ أي تدابير، باستثناء وعود من المفوضية بتوفير سكن بديل للنازحين تنقلهم إليه بعد إخلائه.

المصلحة الوطنية لنهر الليطاني خاضت حملة مكثفة منذ عامين لإخلاء المبنى بسبب «تهديده للسلامة العامة وخطره على الأملاك العامة والخاصة وعدم اشتماله على المعايير الصحية والبيئية لجهة تحويل الصرف الصحي الناجم عنه نحو مشروع ري القاسمية». الخطر أكده الكشف الفني والهندسي الذي أجراه فريق من المصلحة على المبنى. التقرير أُرسل إلى الوزارات المعنية والمجلس الأعلى للدفاع. وعلمت «الأخبار» أن المفوضية أمّنت تجمعاً بديلاً للنازحين في منطقة الزهراني وستواكب إخلاء ساكني «البيسي» السبت المقبل.

إشارة إلى أن المصلحة عملت في الأشهر الماضية على إخلاء تجمّعات مخالفة لحوالى 4 آلاف نازح على طول قناة الري، يقيمون في ظروف مُزرية في خيم أو غرف غير مجهّزة ويرمون حوالى مليوني متر مكعب من الصرف الصحي باتجاه قناة الري والبساتين.

قضية

المرضى ملزمون بالحضور شخصياً إلى مركز التوزيع

أدوية الأمراض المستعصية: أسماء وهميّة ومغتربون وأموات!

هديل فرفور

«جيبوه لهون». هكذا خاطبت الموظّفة في مركز توزيع الأدوية للأمراض المستعصية في الكرنتينا (يستفيد منه نحو 25 ألف مريض يتلقّون علاجهم على نفقة وزارة الصحة)، قريبة مريض يعاني من مرض مزمن حادّ وخضع لجراحة زرع إحدى كليتيه. الهدف من «إحضار» المريض شخصياً إلى المركز، هو التأكّد من أن الدواء الذي توزّعه الوزارة مجاناً يعود إليه شخصياً.

عشرات ممن تكبّدوا، أمس، مشقّة الطريق في الطقس العاصف للوصول إلى المركز «المتداعي» نتيجة انفجار مرفأ بيروت، للحصول على أدوية لمرضاهم، عادوا خالي الوفاض. إذ إن أحداً لم يبلغهم بالقرار الجديد لوزارة الصحة، منذ نحو عشرة أيام، بضرورة حضور المريض شخصياً لتسلّم بعض الأدوية. لا رسائل وصلت ولا إعلان عُمم. أما خيار الاتصال بالمركز فغير وارد لأن أحداً لن يجيب للتأكد من توفر الدواء. لذلك، يبقى «الخيار الأنسب» الحضور والرهان على «الحظ».

المعاملات التي تتطلبها آلية الحصول على الدواء ليست سهلة. إذ يحتاج المريض، أولاً، إلى الحصول على موافقة من اللجنة الطبية التابعة للوزارة قبل أن يستحصل شهرياً على وصفة طبية تؤكد حاجته إلى الدواء. ومن يحضر لتسلّم الدواء فعليه أن يقدّم صورة عن هويته تثبت صلة قرابته بالمريض، ما يطرح تساؤلات حول «معنى» أن يُطلب من مرضى كبار في السن أو يعانون عوارض حادة تترافق حكماً مع الأمراض المستعصية الحضور شخصياً؟

قد يبدو هذا الإجراء عادياً لكثيرين، إلا لمن يرى عجوزاً يتكئ على عصاه مرتجفاً من البرد، وهو ينتظر دوره للحصول على دوائه.

وزير الصحة حمد حسن أكد لـ «الأخبار» أن هدف القرار «تحرير كمية من الأدوية التي تذهب إلى غير مستحقيها وضمان وصولها إلى الفئة المستحقّة، خصوصاً أن عدد المرضى الذين يحصلون على أدويتهم من المركز زاد بعد إقفال كثير من المؤسسات أبوابها وفقدان هؤلاء للجهات الضامنة»، لافتاً إلى أنه «ليس كل قرار تأخذه الوزارة يكون هدفه زيادة ألم المريض أو معاقبته. ونسعى مع مصلحة التفتيش الصيدلي إلى تفعيل نظام تتبّع الأدوية من المستودعات إلى المريض لحفظ حقّه بالحصول على علاجه».

مصدر في وزارة الصحة العامة أوضح لـ «الأخبار» أنّ الإجراء جاء بعد اكتشاف عمليات تلاعب، إذ «تشير تحقيقات أولية إلى إقدام بعض أقارب مرضى متوفين على استغلال الأمر وبيع الأدوية في السوق السوداء، وبعض هذه الأدوية ضُبط في المطار أثناء محاولة تهريبه». وأشار إلى أنه تم «اكتشاف استفادة أحد المرضى من حصة توازي حاجة 12 مريضاً»، ومنذ وُضع القرار موضع التنفيذ «تبيّن أن هناك نحو 150 مريضاً يقيمون خارج لبنان ، يحصل أقاربهم على أدويتهم ويرسلونها إليهم في أماكن إقاماتهم». ولفت إلى «معطيات عن تنفيذ وصفات طبية موحّدة وهمية يستعملها البعض للحصول على أدوية لمرضى ليسوا بحاجة إليها»، ما يطرح تساؤلات حول مسؤولية بعض الأطباء في هذا الملف، فضلاً عن مسؤولية بعض المستشفيات التي «تبين أنها تبيع أدوية مرضاها الذين يُعالَجون على نفقة الوزارة بعد موتهم»!

> 150 اسماً يقيم أصحابها في الخارج ويحصلون على أدويتهم من لبنان

لكن، هل يُعقل أن يكون الحل بالضغط على المرضى للحضور شخصياً خصوصاً القادمين من المناطق النائية، بدل تفعيل آليات الرقابة؟

أكّد المصدر أن حسن سيعقد اليوم اجتماعاً مع دائرة التجهيز والصيادلة «لوضع آلية تحفظ للمريض حقه بتحصيل الدواء من دون عناء إضافي مع مكافحة كل عمليات التلاعب»، لافتاً إلى أنه سيجري البحث في بعض التسهيلات كإلزامية الحضور مرة كل ثلاثة أشهر أو مرة شهرياً حسب مواعيد تسليم الجرعات، «لكنّ الوزارة لا تستطيع ترك الأمور فلتانة».

مدخل مركز الأمراض المستعصية في الكرنتينا (الأخبار)

سبوت لايت

سرق لاعبون محدّدون كل الاهتمام خلال وبعد «دربي لبنان» بين النجمة والانصار. وكان القاسم المشترك بينهم أنهم قدّموا من ملاعب كرة القدم للصالات إلى الملاعب الخضراء. أما تالقهم فلم يكن وليد الصدفة أبداً بل يعود لأسباب تقنية معيّنة ترتبط بالفترة التي عاشوها في الملاعب الصغيرة التي جعلت منهم علامات فارقة مع انتقالهم إلى اللعبة الأم

«سحرة» الملاعب الصغيرة مُتعة الدوري اللبنانيّ

شربل كريّم

منذ نشأة كرة القدم للصالات في لبنان سال كثيرون عن ماهية الاهتمام الذي أحاطه الاتحاد اللبناني لكرة القدم بهذه اللعبة، فكان أن ردّ الخبراء فيها بأنها ضرورة قصوى لإنتاج لاعبين تقنيين وأصحاب مهارات يمكنهم صناعة الفارق في المباريات بحكم الظروف التي يعيشونها على أرض الملعب في الفوتسال والمفترض أن تسهّل عليهم حياتهم في الملاعب الكبيرة.

هو أمرٌ ثبت في محطات عدة، لكنه وصل إلى المشهد الأوضح هذا الموسم مع استمرار حالة النزوح التي عرفتها اللعبة الرديفة بانتقال أبرز نجومها تباعاً إلى اللعبة الشعبية الأولى. وهذه الحالة تعزّزت طبعاً في ظل الصعوبات المالية العامة، والتي تركت تأثيرها السلبي على فرق الفوتسال، ما جعل اللاعبين يبحثون عن فرص أفضل، وقد وجدتها غالبيتهم في الملاعب الكبيرة.

العودة إلى «كلاسيكو» الكرة اللبنانية بين النجمة والأنصار تترك صورةً جليّةً عن الجانب التقني المرتبط بهذه الظاهرة، إذ أن أسماءً مهمة سابقة في كرة الصالات لفتت الأنظار في هذه الموقعة أو إذا صح التعبير لها ثقلها في تشكيلة الغريمين التقليديين.

كان نجوم الفوتسال السابقون هم الأبرز في «دربي» النجمة والأنصار

أصحاب التقنية العالية

هناك في الأنصار يشكّل حسن معتوق ثنائياً مميزاً مع حسن شعيتو «موني»، تماماً كما فعلا أيام لعبا معاً في صفوف فريق «البنك اللبناني الكندي» الذي وصل بفضلهما إلى نهائي البطولة المحلية في الفوتسال. ويضاف إليهما اكتشاف الموسم محمد حبوس الذي أدهش الكل بمهاراته، وهو الذي مثّل منتخب فلسطين للفوتسال. وهناك في النجمة وصل المنتخب الوطني لكرة الصالات في فترة من الفترات إلى أعلى مستوياته بوجود خالد تكه جي، علي طنيش «سيسي» وإدمون شحادة.

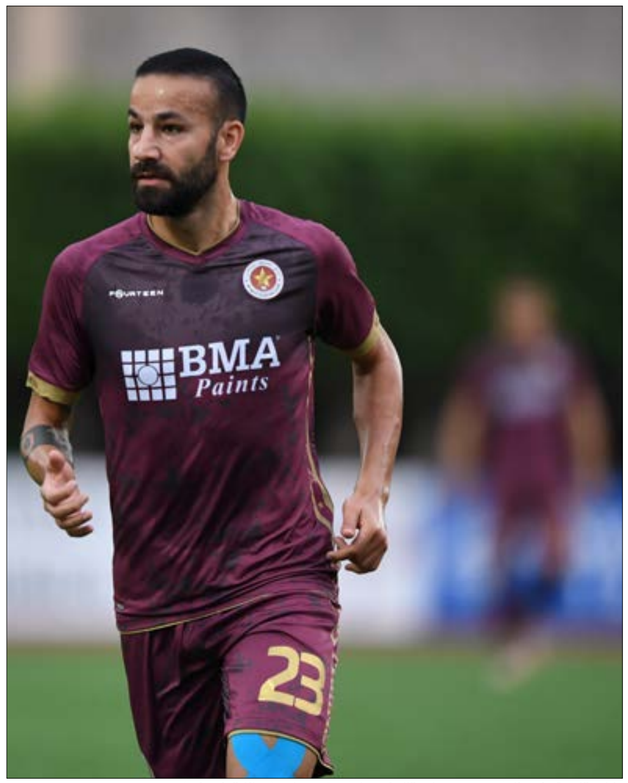

برز في النجمة علي طنيش «سيسي» وفي الأنصار حسن شعيتو «موني» (عدنان الحاج علي)

هذه الأسماء بالتحديد كانت الأبرز خلال «الدربي»، إذ أن الهدف «المارادوني» الذي سجّله «موني» أعاد التذكير بأيام أمجاده في الفوتسال حيث تفنّن بالمرور عن الخصوم ورسم أجمل الأهداف، وأحدها لا يزال بين الأفضل في تاريخ كأس آسيا عندما سجّل في مرمى منتخب تايبه خلال نسخة عام 2010 في أوزبكستان.

أما هدف «سيسي»» من تسديدة رائعة فهو لم يكن مفاجئاً أبداً بالنسبة إلى متابعي كرة الصالات، لأن هذا اللاعب عُرف بأنه أحد أفضل لاعبي الارتكاز (Pivot) في القارة الآسيوية من خلال قدراته التهديفية التي تنتجها تسديداته القوية والدقيقة.

وبين الهدفين كان دور تكه جي وشحادة كبيراً في ترجيح كفة النجمة عندما وجدا الحلول الفردية لفك الشيفرة الدفاعية الأنصارية من خلال توغلاتهما ومباراتهما معتمدين على مهاراتهما لمواجهة الفريق الخصم.

كل هذه المشاهد تركت قناعةً وتأكيداً بأن اللاعبين القادمين من ملاعب الفوتسال يتمتعون بتقنية أعلى من تلك التي يتمتع بها اللاعب الذي نشأ في ملاعب الفوتبول، إذ منذ ظهور نجومه محمد حيدر لم تعرف الملاعب اللبنانية أي لاعب شاب يملك قدرات مهارية تخوّله السيطرة على الكرة والتفنّن بالتمريرات واستخدام المهارات في الظروف الضاغطة، وبالتالي إيجاد الحلول التي تفتح الطريق لفريقه من أجل هزّ الشباك.

طبعاً هي ظاهرة خطيرة وغير مطمئنة على الإطلاق، لكن ما يعزّي هو أن غالبية اللاعبين المميزين في A ملاعبنا دأبوا على ممارسة الكرة في الملاعب الشعبية الصغيرة، ولو أن هذا الأمر ليس كافياً لكي يرتقوا إلى المستوى التقني للاعبي الفوتسال في الدوري، وذلك لأسباب ترتبط تحديداً بهذه اللعبة ولا تُخلق فطرياً مع أي لاعب.

وينطلق الكلام هنا من حديث سابق للنجم الإسباني أندريس إينييستا الذي أشار إلى أهمية مروره في ملاعب الفوتسال خلال نشأته، وهو أمر أوصله إلى ما هو عليه. كذلك، قال كلٌ من النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو كلاماً مشابهاً حيث أكدا أن الفضل في ما وصلا إليه هو بسبب ممارستهما للفوتسال خلال الصغر.

وتطول اللائحة المؤيدة لهذه الأقوال لتشمل مجموعة من البرازيليين مثل بيليه ورونالدينيو ونيمار وكوتينيو، والبرتغالي لويس فيغو، وغيرهم. كل هؤلاء أشاروا إلى أن مهاراتهم تطوّرت بفعل نشأتهم في الملاعب الصغيرة.

ميزات لاعب الفوتسال

هو كلامٌ صحيح أثبته نجومنا في الدوري اللبناني، إذ أن «سيسي» مثلاً عكس صورةً عن مدى تطوّر اللمسة الواحدة لديه وسرعة اتخاذه القرار بتمرير الكرة، وذلك في موازاة الاندفاع الدفاعي الرهيب الذي يملكه عند ضغطه على حامل الكرة. أما معتوق فيتميّز بدقة تسديداته التي يفاجئ بها الخصوم، وطبعاً مراوغاته الممزوجة بالتمويه، وهي ما تميّز «موني» أيضاً. وينسحب الكلام على تكه جي لناحية إجادته اللعب تحت الضغط وفي ظل الرقابة الدفاعية حيث يطلب غالباً الكرة من دون أي خوفٍ أو إرباك، بينما يتميّز شحادة على غرار الأخير وكل اللاعبين المذكورين بتفوّقه على المدافعين في المواجهات الثنائية.

لذا ليس مستغرباً أن يكون معتوق وشعيتو أكثر اللاعبين صناعة للفرص عند الأنصار بمجموع 26 فرصة صنعها الأول و11 فرصة صنعها الثاني في الدوري حتى الآن. وكذا الأمر بالنسبة إلى تكه جي الذي يُعدّ الأفضل على هذا الصعيد من ناحية النجمة بصناعته 13 فرصة. هذا وكان تأثير «إدي» حاضراً على هذا الصعيد خلال «الدربي» بصناعته 3 فرص للتسجيل خلال الشوط الثاني الذي دخله بديلاً، ما يوضح تأثيره في فرض النجماويين لسيطرتهم وحصارهم للمنطقة الأنصارية.

قد لا يكون كل لاعب قادم من الفوتسال قادراً على النجاح في ملاعب كرة القدم، وربما المثال الأبرز على هذه المقولة هو أفضل لاعب في تاريخ اللعبة البرازيلي فالكاو الذي لم يستمر لفترة طويلة مع فريق ساو باولو الشهير عقب انضمامه إليه في عام 2005. لكن الأكيد أن الثقة بالنفس التي يحملها لاعب الفوتسال معه من الملاعب الصغيرة تبدو كبيرة جداً، إذ أنه اعتاد على اللعب تحت الضغط، وهو إذا كان قادراً على التصرّف بالكرة ضمن مساحةٍ ضيّقة، ستكون الأمور سهلةً بالنسبة إليه على المستطيل الأخضر حيث المساحات أوسع وأكبر. كذلك، قد يكون نجاح اللاعب اللبناني في الملاعب الكبيرة عائداً إلى أنه مرّ عليها أوّلاً قبل انتقاله إلى نظيرتها الصغيرة، وبالتالي هو يعرف الأجواء التي تنتظره والمتطلبات الفنية للمباريات وظروفها، ليستفيد من ما جمعه في الفوتسال ويترجمه إلى أداء أفضل مما قدّمه في بداياته في كرة القدم، وهو أمر ثبُت في حالة تكه جي على سبيل المثال لا الحصر.

أما المؤسف فإن غالبية الأندية المعروفة في لبنان نشطت في البطولات الرسمية عند انطلاق اللعبة، لكنها ابتعدت عنها تباعاً لاحقاً، لكن لا بدّ أن تلتفت لها مجدداً في عملية تأسيسها للاعبيها الصغار في ظل الشحّ الذي تعرفه كرة القدم المحلية لناحية وجود لاعبين تقنيين ومهاريين على مستوى عالٍ، ما يعيدنا لطرح السؤال القديم: ما هي الحلول لدينا مستقبلاً في المنتخب عند اعتزال معتوق الذي بدأ في فترة من الفترات الحلّ الفردي الوحيد لتسجيل الأهداف في المباريات الدولية؟

جوائز

حظوظ عالية لليفاندوفسكي في جائزة «فيفا»

يبدو ليفاندوفسكي الأوفر حظاً لنيل جائزة أفضل لاعب على حساب ميسي ورونالدو (أ ف ب)

إذا خلا التصويت من أي مفاجآت اليوم، يبدو الهداف البولندي لبايرن ميونيخ الألماني، روبرت ليفاندوفسكي، مرشحاً بقوة لخلافة الأرجنتيني ليونيل ميسي في نيل جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، لأفضل لاعب لعام 2020، وذلك على حساب نجم برشلونة الإسباني وغريمه لاعب يوفنتوس الإيطالي الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو.

ولم تخالف اللائحة النهائية لجائزة أفضل لاعب في العالم، التي يمنحها سنوياً «فيفا»، التوقعات، إذ انحصرت المنافسة بين ليفاندوفسكي وميسي ورونالدو بعد عام صعب توقفت فيه المنافسات لأشهر طويلة بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، ثم استكملت خلف أبواب موصدة بغياب الجمهور.

حتى إن جوائز الأفضل التي ينظمها «فيفا» منفرداً منذ 2016، بعد أن أدمجت بين 2010 و2015 مع جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، ستقام في مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ الأربعاء، خلف أبواب موصدة، وستنقل عبر الإنترنت من دون أي خوفٍ أو إرباك، بينما يتميّز شحادة على غرار الأخير وكل اللاعبين المذكورين بتفوّقه على المدافعين في المواجهات الثنائية.

لذا ليس مستغرباً أن يكون معتوق وشعيتو أكثر اللاعبين صناعة للفرص عند الأنصار بمجموع 26 فرصة صنعها الأول و11 فرصة صنعها الثاني في الدوري حتى الآن. وكذا الأمر بالنسبة إلى تكه جي الذي يُعدّ الأفضل على هذا الصعيد من ناحية النجمة بصناعته 13 فرصة. هذا وكان تأثير «إدي» حاضراً على هذا الصعيد خلال «الدربي» بصناعته 3 فرص للتسجيل خلال الشوط الثاني الذي دخله بديلاً، ما يوضح تأثيره في فرض النجماويين لسيطرتهم وحصارهم للمنطقة الأنصارية.

قد لا يكون كل لاعب قادم من الفوتسال قادراً على النجاح في ملاعب كرة القدم، وربما المثال الأبرز على هذه المقولة هو أفضل لاعب في تاريخ اللعبة البرازيلي فالكاو الذي لم يستمر لفترة طويلة مع فريق ساو باولو الشهير عقب انضمامه إليه في عام 2005. لكن الأكيد أن الثقة بالنفس التي يحملها لاعب الفوتسال معه من الملاعب الصغيرة تبدو كبيرة جداً، إذ أنه اعتاد على اللعب تحت الضغط، وهو إذا كان قادراً على التصرّف بالكرة ضمن مساحةٍ ضيّقة، ستكون الأمور سهلةً بالنسبة إليه على المستطيل الأخضر حيث المساحات أوسع وأكبر. كذلك، قد يكون نجاح اللاعب اللبناني في الملاعب الكبيرة عائداً إلى أنه مرّ عليها أوّلاً قبل انتقاله إلى نظيرتها الصغيرة، وبالتالي هو يعرف الأجواء التي تنتظره والمتطلبات الفنية للمباريات وظروفها، ليستفيد من ما جمعه في الفوتسال ويترجمه إلى أداء أفضل مما قدّمه في بداياته في كرة القدم، وهو أمر ثبُت في حالة تكه جي على سبيل المثال لا الحصر.

أما المؤسف فإن غالبية الأندية المعروفة في لبنان نشطت في البطولات الرسمية عند انطلاق اللعبة، لكنها ابتعدت عنها تباعاً لاحقاً، لكن لا بدّ أن تلتفت لها مجدداً في عملية تأسيسها للاعبيها الصغار في ظل الشحّ الذي تعرفه كرة القدم المحلية لناحية وجود لاعبين تقنيين ومهاريين على مستوى عالٍ، ما يعيدنا لطرح السؤال القديم: ما هي الحلول لدينا مستقبلاً في المنتخب عند اعتزال معتوق الذي بدأ في فترة من الفترات الحلّ الفردي الوحيد لتسجيل الأهداف في المباريات الدولية؟

ويبدو ليفاندوفسكي الأوفر حظاً لنيل جائزة أفضل لاعب عند الرجال على حساب ميسي ورونالدو، وذلك بعد قيادته بايرن ميونيخ إلى إحراز ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، حيث كان أفضل هداف في المسابقات الثلاث، قبل أن يضيف في مستهل الموسم الحالي لقبي الكأس السوبر المحلية والكأس السوبر الأوروبية.

وتبدو المهاجمة الدنماركية بيرنيل هاردر، المنتقلة من فولفسبورغ الألماني الى تشلسي الإنكليزي، هذا الموسم، الأوفر حظاً لنيل جائزة أفضل لاعبة، على حساب مدافعة مانشستر سيتي الإنكليزي لوسي برونز، المتوّجة الصيف المنصرم بلقب دوري أبطال أوروبا مع ليون الفرنسي، وقائدة الأخير وندي رونار.

وسيحصل خليفتا ميسي والأميركية ميغان رابينو اللذين توّجا العام الماضي بلقب أفضل لاعب ولاعبة، على جائزة بطعم الكرة الذهبية، بما أن جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية عادة منذ العام 1956 في كانون الأول/ديسمبر من كل عام، ألغيت هذه السنة، نظراً إلى الظروف التي فرضها فيروس كورونا.

وإلى جانب جائزة أفضل لاعب في العام، سيمنح فيفا أيضاً جائزة أفضل حارس مرمى ومدربين (رجال وسيدات)، إضافة إلى جائزة بوشكاش لأجمل هدف وجائزة اللعب النظيف.

وسيتم اختيار الفائزين من خلال تصويت قادة ومدربي المنتخبات الوطنية، ومجموعة تضم أكثر من 200 صحافي، إضافة إلى مشجعين تستطلع آراؤهم عبر الإنترنت بين 25 تشرين الثاني/نوفمبر و9 كانون الأول/ديسمبر.

وانحصر التنافس على جائزة أفضل حارس بين الألماني مانويل نوير (بايرن ميونيخ)، والبرازيلي أليسون بيكر الذي أسهم في قيادة ليفربول الى لقبه الأول في الدوري الإنكليزي منذ 1990، والسلوفيني يان أوبلاك (أتلتيكو مدريد الإسباني).

وسيكون الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الذي قاد ليدز يونايتد الإنكليزي للعودة الى الدوري الممتاز، مرشحاً لجائزة أفضل مدرب، إلى جانب الألمانيين هانزي فليك (بايرن ميونيخ) ويورغن كلوب (ليفربول).

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3624

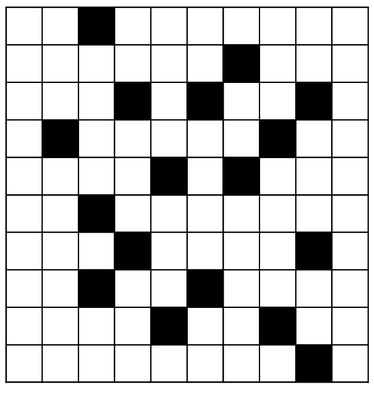

أفقيا

1- شعب من الرحّل يعيشون في الصحراء الكبرى يُعرفون برجال الصحراء الزرق – حفر البئر – 2- عتاب – نسبة الى طائفة هندية – 3- جرذ بالأجنبية – في الوجه – 4- طليق – زهر الرمّان – 5- نصف النصف – موضع الشرب على الطريق – 6- دولة أوروبية – إسم موصول – 7- يقبّل اليد – من مواد البناء – 8- إسم كلب تان تان في الرسوم المصوّرة – ضمير متصل – للتعريف – 9- نعم بالأجنبية – كثير من كل شيء – إحدى القارات – 10- ممثل مصري

عمودياً

1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن – 2- للتمني – إلهي – ماركة مسحوق غسيل – 3- خبّأ الكنز تحت الأرض – مسرحية للشاعر الإنكليزي شكسبير – 4- اضطرم وتلهبّ – عاصمة أفريقية – 5- للتاوه – عائلة موسيقي فرنسي راحل – بسط يده – 6- صوت الأجراس – يشحذ السكين – 7- حرف تحقيق – أداة شرط وتوكيد – أحرف متشابهة – 8- مدينة أميركية بضاحية دترويت – مادة قاتلة – 9- حيل الدابّة – أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها – 10- أحد أبناء الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البحرين – يا – 2- روح – برغل – 3- هزار – حاخام – 4- الدامور – رن – 5- با – أكل – 6- تلج – كره – ام – 7- هما – مرجة – 8- فيليبّني – وب – 9- يم – خورفكان – 10- قصر البُخاري

عمودياً

1- ايهاب توفيق – 2- زلال – يمصّ – 3- بزاد – جهل – 4- حوران – ميخا – 5- رّح – كابول – 6- حوار – يربّ – 7- نباركهم – فخ – 8- رخ – روكا – 9- يغار – إجبار – 10- المنامة – في

sudoku 3624

2		3	6	4		8		
	5				1			
6		8				5	1	
	6			9				
	2			7			9	
	3	9		1	4	6		2
5				6				
	8						5	1
	4		3		8	9		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3623

8	2	5	6	4	9	7	3	1
9	7	6	1	8	3	2	4	5
3	1	4	7	2	5	8	9	6
1	4	2	8	9	6	3	5	7
7	3	9	4	5	1	6	2	8
6	5	8	2	3	7	9	1	4
5	9	7	3	6	4	1	8	2
4	8	1	9	7	2	5	6	3
2	6	3	5	1	8	4	7	9

مشاهير 3624

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

باحثة وكاتبة تونسية معاصرة تحمل شهادة دكتوراه دولة في اللغة والأدب والحضارة العربية. تعمل حالياً محللة نفسية ورئيسة تحرير مجلة الأوان

9+8+5+6+3+4 = التشييد والعمران ■ 1+2+10+8+3 = عاصمتها بودابست ■ 7+8+11 = وعاء من قصب

حل الشبكة الماضية: **مارتن هايدغر**

إعداد
نعوم مسعود

معنى أن تكون «ماركسياً» [2/2]

هل توقفت «الماركسية» عن النمو بعد ماركس؟

عبد الحسين شعبان *

لقد فارق ماركس الحياة في 14 آذار/ مارس عام 1883، لكنّ «الماركسية»، من بعده، شغلت العالم طيلة القرن العشرين، وظلّت حيّة بمنهجها لأنّ لديها القدرة على تجديد نفسها؛ ولم يعتقد أحد من أكثر غلاة العدّاء للماركسية، أو حتى بفكر مجرّد التفكير، أو يخطر بباله، أنّ الحديث عن نهايتها أو موتها أو ذبولها سيكون حديث عقلاء قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، وهو ما دفع ببعض أعدائها وخصومها، في نوبات هستيريا وفرح غامر إلى درجة الجنون أحياناً، إلى إعلان نهايتها وشرب الأنخاب لتأكيد وفاة «الماركسية»، بل للتأكّد من وفاة ماركس نفسه، التي مضى عليها قرنٌ ونَيف من الزمان، حيث ظلّ شبحه مهيمناً، لا على أوروبا وحدها بل على العالم أجمع. هكذا، يؤرّخ بعضهم لوفاة ماركس، بل و«الماركسية»، لا سيّما بعد الإطاحة بالنموذج الاشتراكي البيروقراطي التعسّفي الذي استمر نحو 70 عاماً.

جدير بالذكر أنّ «بيان الحزب الشيوعي» المعروف باسم الـ«مانيفستو»، هو أول برنامج مشترك للحركة العمّالية الأوروبية، وقد صدر كبرنامج لما سمّي «عصبة الشيوعيين» في شباط/ فبراير 1848 في لندن، ونُشر باللغة الألمانية في جريدة Deuthe Londoner Zeitung، لسان حال المهاجرين الألمان، وأعيد طبعه لاحقاً في العام ذاته على شكل كرّاس، بعد تنقيحه، حيث كتب ماركس وإنجلز مقدمته التي كانت أساساً لجميع الطبعات اللاحقة. وحتى ماركس نفسه كان قد كتب، في إحدى الطبعات الصادرة في 24 حزيران/ يونيو 1872، إقراراً بتاريخية «البيان الشيوعي»، وأنه يحتاج إلى تحسينات ومراجعات، وأنّ نقاطاً فيه أصبحت قديمة بسبب التطوّر الهائل والمستمر خلال نحو ربع قرن. إلّا أنه أضاف أنّ بعضاً من ملاحظاته لا يزال صحيحاً من حيث أسسه، وإن كان قد أصبح قديماً من حيث تفاصيله، ذلك لأنّ الوضع السياسي قد تغيّر كلّياً. وقد أكّد ماركس أنّ «البيان» قد أصبح وثيقة تاريخيّة لا نملك حق تغييرها. لعلّ كلام ماركس بصدد بيان الحزب الشيوعي (المانيفستو) قد مضى عليه نحو قرن ونصف من الزمان، لكنّ بعض أصحابنا لا يزالون يتمسّكون بحرفية ذلك النص الذي انتقده ماركس في حياته، ويعتبرونه كتاباً مقدّساً ونصّاً غير قابل للنقد ويمثّل الحقيقة المطلقة، في حين تراهم يهملون منهج ماركس ويتغاطون مع آراء وتعليمات تقادمت مع مرور الزمان، أو أنها كانت صالحة في وقتها ولم تعُد تصلح لزمننا الراهن. والأمر ينطبق على بقية أعمال ماركس، فحتى كتابه الريادي «رأس المال» لم يستطع ماركس أن يُنجز منه في حياته سوى الجزء الأول، (إنتاج رأس المال)، في حين أنّ الأجزاء الثلاثة صدرت بعد وفاته بسنوات وهي «انتشار رأس المال». وقد تمكّن رفيق عمره الوفي إنجلز، عبر اعتماد مجموعة المخطوطات التي تركها ماركس، من إتمام بعض الفصول لإعادة تأليف الجزء الثاني من الكتاب الذي صدر عام 1885، أي بعد سنتين على وفاة ماركس. ثم صدر الجزء الثالث في عام 1894. أمّا تاريخ النظريات التي درست قانون فائض القيمة، فلم يُنشر إلّا بين عامي 1905 و1910 بفضل جهود كاوتسكي. وللأسف فإنّ معظم الذين يتحدثون عن كتاب «رأس المال» يقصدون الجزء الأول الذي تناول فيه ماركس «فائض القيمة» على نحو مجرّد، في حين أنه انتقل في الأجزاء الأخرى، لا سيّما في الجزء الأخير منه، من المجرّد إلى المحسوس، خصوصاً أنّ ماركس، بعد دراسة الرأسمالية، توصّل إلى أنّ أزمتها العامة هي أزمة بنيوية لا فكاك منها.

ذيول الماركسية

لقد غيّر الكثير من الماركسيين اتّجاههم نحو الليبرالية الجديدة بحجة عدم صلاح أو صواب «الماركسية»، حتى وإن تشبّث بعضهم بذيولها أو بعناوينها لكنّه، في واقع الأمر، سار باتجاه أعدائها أو خصومها أو عمل «مقاولاً ثانوياً» لترويج مشاريعها سواء بـ«نهاية التاريخ» مثلما قال فرانسيس فوكوياما، أو بـ«صدام الحضارات» مثلما تمسك بكل حرف قاله ماركس، وردّده مثل ببغاء، وكأنه تعاليم مقدّسة تصلح لكلّ العصور وكلّ الشعوب والأمم، من دون أن ينظر إلى العالم المتغيّر، لا سيّما أنّ التغيير هو الحقيقة الوحيدة المطلقة التي لا تدانيها حقيقة أخرى.

الماركسية وصندوق الاقتراع

وخلال عقدين ونيّف من الزمن، غدا أيّ حديث عن «الماركسية» كأنّه من تراث الماضي أو بحثٌ في التاريخ أو خلاصات لنخب مثقّفة وجامعات نائية وبعيدة ومثقفين حالمين أو مناقشة في غير محلّها. لكنّ التاريخ مراوغ، على حدّ تعبير هيغل، ولعلّ مكره ومفاجآته كانت كثيرة وكبيرة، فخلال عقد واحد من الزمن عادت «الماركسية» من خلال صندوق الاقتراع، لا سيّما في العديد من دول أميركا اللاتينية. ولم يأتِ ماركس هذه المرّة بسترته المتّسخة، كما كان يصوّر في العالم الثالث، ووراءه الرعاع والمشاغبون والبروليتاريا التي تريد تحطيم المعامل على رؤوس أصحابها، بل جاء ومعه جوقة البروفيسورية والفنّانين والشعراء وأصحاب الرأي وشغّيلة الفكر واليد.

انتقلت الثورة في أميركا اللاتينية، وتحت شعارات متأثرة بالماركسية، من الكفاح المسلّح إلى لاهوت التحرير، ثم إلى الثورة من خلال صندوق الاقتراع. وكانت مفاجأة أن يعود ثوار الساندنيتسا في نيكاراغوا إلى السلطة بعدما خسروها، وإذا بهم يستعيدونها عبر الانتخابات، وحصل الأمر نفسه في فنزويلا وبوليفيا والباراغواي والإكوادور. ومع أنّ هذا قد حصل فعلياً، لكنّ موكب تشييع «الماركسية» ظلّ مستمرّاً، فقد واصل بعضهم، متمسّكاً بذلك ومؤكّداً وفاتها، بإرسالها إلى مثواها الأخير، بل وإهالة التراب عليها، سواء بـ«نهاية التاريخ» مثلما قال فرانسيس فوكوياما، أو بـ«صدام الحضارات» مثلما بحث صموئيل هنتنغتون في أحد تحدّياته الثقافوية باعتبار أنّ الدين هو الذي يمثّل الحضارات والثقافات، بنظرة استعلائية أوروبية جديدة.

إذا كانت بعض العلامات الجديدة على حضور «الماركسية» على الصعيد العملي قد حصلت، فإنّها على الصعيد النظري سارت ببطء، لكنّ مراجعات وقراءات جديدة للماركسية وتطبيقاتها قد بدأت، وإن كانت لم تُخلِ مكانها. لكنّ محاولات التجديد والقراءة النقدية والمراجعة الفكرية والمساءلة الداخلية قد بدأت بروح مختلفة وبوعي أكبر، خصوصاً بعد سقوط الثابوات والمحرّمات والكثير من عناصر الإرهاب الفكريّ التي رافقت التجارب الاشتراكية السابقة، سواء التي وصلت إلى السلطة أو تلك التي لم تصل.

الماركسية المعطّلة

ظهرت خلال العقدين ونيّف الماضية، دراسات

> **ما طرحه ماركس هو تكسير آلة الدولة وإعادة سبكها مع طبعها بطابع بروليتاري ثم بطابع شيوعي مع شخصنتها بعدما كانت محايدة**

ماركسية غنيّة ومراجعات مهمّة، خصوصاً في بعض البلدان الأنغلوساكسونية، لكنّ نصيب العالم الثالث منها كان شحيحاً، بل يكاد لا يُذكر لضعف المعرفة والاعتياد على التلقّي، ناهيكم عن المشكلات الكبيرة التي عاشها منذ انهيار النموذج الكوني للاشتراكية. ولعلّ ذلك ما حاولتْ معالجته في كتابَيْ «تحطيم المرايا - في الماركسية والاختلاف» و«الحبر الأسود والحبر الأحمر: من ماركس إلى الماركسية»، بالإشارة إلى ما أطلقه سارتر جامعة برمنغهام البريطانية إلى تنظيرات السلوفيني سلافوي جيجيك الذي أعاد ربط المادية الجدلية بتطويرات وتعميقات جاك لاكان لعلم النفس الفرويدي، ناهيكم عن نظريات الأميركي فردريك جيمسون الملاحَقة في دور الثقافة في «الرأسمالية المتأخرة» وأهمية القوى في فكر البشر وسلوكهم. وهو ما حاول فوّاز طرابلسي أن يشير إليه في مقدّمته لكتاب فؤاد خليل.

ولا بدّ من تسليط الضوء على أطروحات عدد من المجدّدين الماركسيين، سواء اتفقنا أم اختلفنا معها، لكن لا بدّ من تقدير الجهود النظرية التجديدية التي شهدتها «الماركسية» طيلة القرن العشرين، حتى في ظلّ وجود النظام الاشتراكي ومحاولاته تقنين قضايا الفكر وتجميد الحوار ومنع أيّ نقد لـ«الماركسية»، بل وتقديمها بطريقة أقرب إلى «التعليب»، أو ما بعده، ارتباطاً به أو تعاكساً مع حركته، لكن استناداً إلى منهج التحليل الذي جاء به ماركس مع محاولات تعشيقه مع نظريات أخرى.

لقد أصبح حضور «الماركسية» الجديد واقعاً بعد أزمة الرأسمالية العالمية الطاحنة والتي دلّت على صحّة الأطروحة التي تقول بدوريّة الأزمة في الرأسمالية، لأنّها جزء لا يتجزّأ من كينونتها، على الرغم من قدرتها، حتى الآن، على معالجة آثارها وتجاوز عقباتها. نقول إنّ هذا الحضور يتجلّى في استمرار تأكيد اكتشاف قوانين التطوّر التاريخي، لا سيّما قوانين الرأسمالية الأساسية التي اكتشفها ماركس، ونضيف، وخصوصاً مدى فاعلية هذه القوانين في عصر الإمبريالية وفي زمن العولمة، فضلاً عن طابعها الحدّاثي الاجتماعي وطبيعتها التغييرية ونظرتها المساواتية إلى البشر.

لكنّ الماركسية التي يشكّل ماركس حلقتها الأولى والأساسية ليست محصورة به، فماركس قد عاش عصره ودرس علومه واستنتج ما يصلح له، وعلى الماركسيين أن يدرسوا علوم عصرهم ويستنتجوا ما يصلح لهم. ويبقى ماركس جزءاً لا يتجزّأ من نظام معرفي يسعى إلى التغيير على أساس كوني، بعيداً عن النزعة المركزيّة الأوروبيّة التي وقع فيها ماركس نفسه أحياناً.

ولهذا، لا بدّ من تكييف الماركسية لحلّ إشكاليات البلدان النامية، بما فيها العالم العربي، في إطار المنهج وعبر قراءة للواقع الاجتماعي - الاقتصادي، خصوصاً بتأكيد دور العامل الديني والهويّة الثقافية التي تكتسب أهمية وخصوصية بالغة، لا سيّما في العالم الثالث ومنه البلدان العربية والإسلامية بشكل خاص، وهو ما ينبغي أخذه في الاعتبار؛ ولعلّ ذلك لا يحدث بإسقاطات استشراقية أو بصورة إرادوية، وإنّما من خلال فهم وتحليل واقع بلداننا ومجتمعاتنا التاريخي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني والتربوي والقانوني والنفسي.

نقد ماركسية ماركس

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على جوانب أساسية من الوضعية النقدية في «الماركسية» من خلال المنهج الديالكتيكي، وسوف تمضي في هذا الاتجاه من دون أيّ حرج في نقد ماركسية ماركس نفسه في ما يتعلّق بطوباوية أطروحته بخصوص الدولة ومستقبلها، لا سيّما اختزالها إلى أداة للقمع من دون النظر إلى جوانبها الخدمية والتعليمية والصحية والثقافية وغيرها، ولا شكّ في أنّ مسألة الدولة لم تكتمل دراستها على يد ماركس الذي قدّم قراءات ناقصة واستنتاجات كانت بحاجة إلى تدقيقات وإعادة قراءات.

وإذا كانت مسألة الدولة جوهرية ومحورية لدى ماركس ومجمل أطروحاته الفكرية والفلسفية، فإنّ القضاء على الرأسمالية سيعني وضع حدّ لها، لا سيّما بانتصار الطبقة العاملة، لأنّ الدولة البرجوازية هي، بحسب مفهومه، نتاج تطور الرأسمالية النهائي، وهو ما كان قد اشتغل عليه منذ نقد فلسفة الدولة لدى هيغل» و«نقد فلسفة الحق» عند هيغل أيضاً، أو في كتابه المشترك مع إنجلز «الأيديولوجيا الألمانية». وبالطبع كان ماركس قد كرّس جهده الإبداعي ضدّ الرأسمالية ونظامها، وكان يعني أنّ الطبقة العاملة التي هي نقيض البرجوازية، إذا ما انتصرت، فإنّ ذلك سيقود بالضرورة إلى تدمير آلة الدولة البرجوازية.

وإذا كانت الدولة البرجوازية هي خصم ماركس الأول، فإنّ البروليتاريا مرشّحة لمواجهة هذا الخصم القوي الذي وُجد منذ «الأزل»، على حدّ تعبيره. فمن يضمن أن يزول أو يُزال بالأحرى في يوم من الأيام؟ وكأنّ ماركس في كتاباته الأخيرة يردّ على نفسه أو يعدّل أطروحته بشأن ذبول الدولة وزوالها، رابطاً ذلك بقدرة البروليتاريا على إصلاح المجتمع جذرياً بعد نجاح الثورة، أي أن يتمّ ذلك قبل الإجهاز على الخصم أو ما تبقّى منه، وذلك بعد تحرير المجتمع كلّه من كلّ ذهول أو افتتان مرضي أمام السلطة، حتى لا تتحدّث عن الخنوع المبتذل.

كان ماركس يرفض وضع أيّ احتمال لدوام انقسام المجتمع إلى الأبد إلى حكّام ومنظّمين من جهة، وإلى شغيلة ومحكومين من جهة ثانية. واستناداً إلى ذلك، كما ورد في كتابه «الثامن عشر من برومير» أو في «الحرب الأهلية في فرنسا»، تحدّث ماركس عن زوال الدولة بالتدريج قائلاً: «العلم وحده يستطيع أن يحلّ هذه المسألة، ولن يحلّها، بل لن يُقدم على حلّها دفعة واحدة...». ولذلك، كما ورد في «نقد برنامج غوتا»، لا ينبغي الحديث عن الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا، المطابقة للتحوّل الثوري أو الانتقال السياسي، وعن الدولة المستقبلية في المجتمع الشيوعي.

ماركس والدولة

أي إنّ ما طرحه ماركس هو تكسير آلة الدولة وإعادة سبكها مع طبعها بطابع بروليتاري ثم بطابع شيوعي، مع شخصنتها بعدما كانت محايدة. لكنّ أطروحات ماركس عن الدولة ظلّت غير مكتملة، في حين غاص بفكرة المجتمع حتى العمق، لذا لا يمكن القول إنه قد أنتج نظرية مفصّلة أو متكاملة عن الدولة، وربما يكون ذلك جزءاً من عمله المؤجّل الذي لم يسعفه عمره البيولوجي لاستكماله أو التبحّر فيه. وإذا كنّا قد أشرنا إلى نقده الفلسفي للدولة في نقد هيغل وفلسفته، فإنّ نقده اللاحق قد انطلق من قطيعته مع هيغل ومن بداية تقديم تصوّراته المادية عن التاريخ، وهو ما تناوله في كتاب «الأيديولوجيا الألمانية».

وإذا كان قد فعل ذلك في مرحلة ماركس الشاب، فإنّ ماركس الناضج أو الكهل، كان أكثر تركيزاً على المجتمع منه على السياسة، مثلما انتقل من الفلسفة إلى الاقتصاد. ولعلّ هذا ما ترك انطباعاً بأنّ «الماركسية»، بل ماركس بالذات هو من يقدّم العامل الاقتصادي على بقية العوامل. إنّ عدم اكتمال نظرية ماركس حول الدولة جعلت فهمه قاصراً بشأن نمط الإنتاج الآسيوي الذي قاده إلى تأييد المركزية الإدارية «التحريرية» لشعوب غير قادرة على صناعة تاريخها، وهو استنتاج خاطئ يتعلّق بالدور التمديني للاستعمار، على الرغم من عودته لاحقاً لإدانة ذلك بعدما توصّل إلى استنتاج مفاده أنّ توسّع الرأسمالية المتفاوت في أوروبا وسائر بلدان العالم قد أسس لشكل جديد من الاستغلال هو الاستغلال الكولونيالي. أما بخصوص قضايا الدين ووظيفته وحاجة البشر إليه، فقد اعتبر ماركس أنّ الدين سيزول بزوال الظلم والاستغلال بين البشر، وهو ما يراه الباحث نظرة تبسيطية لا تجيب عن لغز الحياة الأكثر تعقيداً، ولعلّ ماركس، في كلّ ما قدّمه حول هذا الموضوع، لم يكن أكثر من تخمين في حين أننا بحاجة إلى برهان. لكنّ ملاحظات ماركس الانتقادية تلك، لا تقلّل أو تنتقص من المنهج الماركسي الذي لا يزال صميمياً وصالحاً لقراءة وتفسير الظواهر الاجتماعية وتحليل تاريخ التطور الاجتماعي، فضلاً عن أهم اكتشافاته لقوانين الجدل وتاريخ التطور البشري وقانون فائض القيمة.

إن النقد الفلسفي للدين، لدى ماركس أو «الماركسيين» من بعده، يستند إلى اعتبار حركته التاريخية جزءاً من الحركة الاجتماعية ذات الأبعاد الفلسفية التي تتعلّق بالكون والوجود والمستقبل، فضلاً عن الحاضر. ولا بدّ هنا من الجمع بين فلسفة ماركس ونظريته السوسيولوجية، بما تمثلّ من رأس مال معرفي يقوم على فكرة المساواة والحرية، الأمر الذي يضعها في صلب إشكاليات الراهن والمستقبل سواء بالنسبة للدين أو لغيره من الظواهر الاجتماعية. وكان ماركس نفسه و«الماركسية» في عهده موضوعاً للنقد، لا سيّما من قبل دوهرينغ، كما أنّ «الماركسية» المعاصرة قد تمّ نقدها من قبل علماء اجتماع مثل دوركهايم وماكس فيبر ومدرسة فرانكفورت.

وإذا كانت مساهمات إنجلز ثريّة وأساسية في تأسيس «الماركسية»، منذ «البيان الشيوعي» وفي ما بعد متابعة إصدار «رأس المال» بعد وفاة ماركس، فإنّ هناك مساهمات قيّمة لمفكّرين ماركسيين تعاملوا مع «الماركسية» في ظروفها، بدءاً بجورج لوكاش مروراً بسارتر وروجيه غارودي وحتى التوسير، ومن ثم الإطلال على المدرسة الماركسية الحديثة، لا سيّما بعد انهيار الاشتراكية، الممثلة بمحاولات سلافوي جيجيك وفردريك جيمسون.

* باحث عراقي

انتحار المنطق في مقايضات التطبيع

عبد الله السناوي *

يكاد المنطق ينتحر باسم «سلام مراوغ» ومقايضات مسمومة في الهرولة العربية إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل. بإغواء المقايضة، دخلت دولتان عربيّتان جديدتان، السودان والمغرب، إلى الحلبة المفتوحة للتطبيع على حساب ما كان يوصف لسبعة عقود بـ«قضية العرب المركزية». جرت المقايضة الأولى باسم رفع اسم السودان من اللائحة الأميركية للدول الضالعة في الإرهاب. وجرت المقايضة الثانية باسم الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء المتنازَع عليها مع جبهة «البوليساريو»، منذ عام 1975. في المرّتين، تفاوضت الإدارة الأميركية، بالنيابة عن إسرائيل، من دون أن تتنازل الأخيرة عن شيء، من الأراضي التي تحتلّها منذ عام 1967، لا أوقفت المستوطنات ولا توقفت عن التوسّع والاستعلاء، وأحاديث الهيمنة على مقدّرات المنطقة.

بدا مستغرَباً لإدارة تلملم أوراقها، قبل أن تغادر بالإجبار الدستوري مكاتبها في البيت الأبيض، أن تنخرط في ذلك النوع من مقايضات التطبيع، كأنّها تريد أن تستثمر في ما تبقّى من وقت للضرب على البطن الرخوة في العالم العربي لصالح إسرائيل وحدها. ممّا يخاصم المنطق أن تندفع دول في العالم العربي للانضواء، بالتتابع تحت العباءة الإسرائيلية في لحظة نقل سلطة في الولايات المتحدة، وفي لحظة ارتباك سياسة في بنية الدولة العبرية نفسها، من دون أن تكون مضطرّة ومجبرة.

إنّها هزيمة استراتيجية كاملة. تكاد تحصد إسرائيل بالتطبيع ما لم تحصده في كلّ الحروب التي خاضتها منذ عام 1948، مرّة بالتخويف من العدو الإيراني المفترض وبأسم حماية مصادر النفط في الخليج، ومرة ثانية باسم مقايضات استراتيجية تسمح لدولة في المغرب العربي ودولة أخرى في حوض نهر النيل أن تتصوّرا بالوهم خروجاً من أزمتين مقيمتين عبر البوابة الإسرائيلية.

هكذا تتوالى بالتخويف أو بالمقايضة مشاهد الهرولة للتطبيع. بحسب تسريبات إسرائيلية، هناك دول أخرى عربية وإسلامية تكاد تدخل الحلبة نفسها، من دون مصلحة حقيقيّة أو متوهّمة، كإندونيسيا وسلطنة عمان وسلطنة بروناي!

في المقايضة السودانية، بدت الاشتراطات حاسمة ونهائية، إذا أراد ذلك البلد المنهك اقتصادياً واستراتيجياً أن يلملم جراحه فليس أمامه غير الباب الإسرائيلي لرفع العقوبات الأميركية المفروضة عليه، منذ تسعينيات القرن الماضي، إثر تورّط نظام عمر البشير في عمليات وُصفت بالإرهابية ضد أهداف أميركية. رغم أنّ ثورة قامت ونظام البشير سقط، وتقرّرت محاكمته أمام المحكمة الجنائية الدولية، إلّا أنّه لم يكن وارداً أميركياً رفع اسمه من لائحة الإرهاب، ولا إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه قبل الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها.

كانت تلك مقايضة قاسية على الرأي العام السوداني، إذا ما قبلَها فقدَ احترامه لنفسه وتاريخه ومعنى ثورته نفسها. وإذا ما رفضها فإنّ تفجير الوضع الداخلي ماثل وإفشال مشروع السلام بين مكوّناته محتمل. بصورة ما، حاول الحكّام الجدد اكتساب وقتٍ إضافيٍّ خشية ردّات فعلٍ شعبية قد تقلب المعادلات وموازين القوى في بنية النظام الجديد، بإحالة ملفّ التطبيع إلى المجلس التشريعي المقبل. كانت تلك مراوغة مكشوفة، فاللعبة بدأت، والإجراءات جارية.

كان اللقاء المفاجئ، الذي جرى في عنتيبي بين رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، انقلاباً على الثورة السودانية. لا يقوم أحد بثورة تطلب الديموقراطية والسلام والعدل ويضحّي من أجلها، كي يتنكر لتاريخه ويتخلّى عن أيّ قيمة إنسانية في طلب العدالة لشعب شقيق تحت احتلال عنصري من دون أيّ سلام، إلّا ما يوصف بـ«سلام القوة».

استُكملت الصفقة المفترضة مقوّماتها في 14 كانون الأول/ ديسمبر، بسحب اسم السودان من لائحة الإرهاب. وبقي أن ننظر في النتائج المرتقَبة. لا الرخاء سوف يحلّ، ولا السلام سوف يستتب، ولا المرحلة الانتقالية سوف تُستكمل، على النحو الذي تصوّرته الوثيقة الدستورية، التي وقعت بين المجلس العسكري وقوى «إعلان الحرية والتغيير». ما هو ظاهر من تفكّك وتصدّع وتنازع بين قوى «إعلان الحرية والتغيير»، سوف يأخذ مداه حتى تزهق روح الثورة نفسها، وتؤول السلطة التي أنشأتها إلى ثورة مضادة تنزع عن السودان تطلعاته التي حلّقت ذات يوم في سماء الخرطوم.

وفي المقايضة المغربية، تختلف المقدّمات والتداعيات، غير أنّ الحصاد المر نفسه سوف يجري تجرّعه. وفق وزير الخارجية المغربي، فإنّ ما يحدث ليس تطبيعاً مع إسرائيل بقدر ما هو إعادة الاتصال الذي كان موجوداً حتى عام 2002. كان ذلك التصريح تعبيراً جديداً عن انتحار المنطق بالتلاعب بالألفاظ والمعاني والتاريخ نفسه.

ما مغزى الربط بالتوقيت بين الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء، مع تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأن يعلن القرارين معاً الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب في خطاب واحد؟! هناك حقائق ثابتة لا يمكن نفيها بالادعاء. فالعلاقات السرية بين المغرب وإسرائيل أقدم من قصة مكتب الاتصال. لم تكن الصلات مجهولة، أو غائبة عن الإدراك العام في العالم العربي، رغم تولّي العاهل المغربي مسؤولية رئاسة «لجنة القدس»، بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية البلدان الأعضاء في «منظمة المؤتمر الإسلامي»، عام 1975.

بحسب شهادات استخبارية إسرائيلية متواترة، حصلت الدولة العبرية على تسجيلات كاملة لقمة عربية عُقدت في المغرب منتصف ستينيات القرن الماضي، وفّرت معلومات عسكرية على قدر من الخطورة جرى التداول فيها قبل نكسة 1967 بعامين. كانت تلك طعنة في الظهر في وقت حرج. في أوقات مقاربة، جرى تعاون استخباريّ بين الطرفين ساعد على التخلّص من الزعيم المغربي المهدي بن بركة، اختطافاً وتذويباً لجسده بمواد كيمائية في باريس. لم تكن الاستخبارات الفرنسية بعيدة عن تلك الجريمة البشعة في التاريخ المغربي التي اعترف بها رسمياً للتبرّؤ من آثام الماضي. وفي صيف 1977، جرى لقاء على الأراضي المغربية، تحت رعاية الملك الحسن الثاني، بين وزير الخارجية الإسرائيلية موشي ديان ونائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي، وهو رجل غريب الأطوار عُهد عنه السلام على «سيدنا الخضر»، أثناء اجتماعات مجلس الوزراء، قائلاً إنّه قد مرّ من جانبه للتو. كان ذلك اللقاء، تمهيداً مرتبكاً لاتفاقية «كامب ديفيد». لم يكن العاهل المغربي محض مضيف لذلك اللقاء، بقدر ما كان شريكاً في التمهيد لما جرى، قريباً من السياسات الإسرائيلية رغم ما هو معروف عن الشعب المغربي من دعم حقيقيّ ومتواصل للقضية الفلسطينية.

ما الذي استدعى المقايضة بالحماس الذي استُقبلت به؟ لا شيء تغيّر في معادلات وموازين القوى، ولا شيء له قيمة قانونية يترتب على الاعتراف الأميركي، فهو لا يؤسّس لحقائق جديدة في أزمة مزمنة استطالت لنحو نصف قرن بلا أفق حلّ، رغم كلّ القرارات الدولية والأفريقية التي صدرت وكلّ الوساطات والمفاوضات التي جرت. الاعتراف نفسه لا يُلزم إدارة جون بايدن المقبلة. الأخطر أنه يُشعل النزاع المسلّح على مساحة شاسعة تتنازع السيطرة عليها بالسلاح المغرب و«البوليساريو»، ويؤجّج التوتر المزمن بين بلدين عربيين شقيقين، المغرب والجزائر، التي تدعم «البوليساريو» منذ بدأ نشاطها عام 1973، لإخراج قوات الاحتلال الإسباني وإقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية. الأرجح أن يتمدّد التوتر بين البلدين إلى الاتحاد الأفريقي، الذي انسحبت منه المغرب إثر اعترافه بالجمهورية الصحراوية، قبل أن تعود إليه مرة أخرى.

عبّرت الولايات المتحدة مراراً عن مساندتها للخطة التي طرحتها المغرب لمنح الصحراء، حكماً ذاتياً باعتبارها واقعية وذات مصداقية. لم يكن هناك جديدٌ في تلك الصيغة باستثناء إنشاء قنصلية أميركية في العيون. من المتوقع دخول روسيا على الخط دعماً للجزائر، بعدما أعلنت رفضها لتصريحات ترامب. كان ذلك حصاداً مرّاً جديداً في المقايضات المسمومة.

* كاتب وصحافي مصري

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر الصسوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امه الأنصاري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل - 01/ 666314 - 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

على الغلاف

السعودية 2021: سنة سابعة عجز

هل لا يزال ممكناً أن تستنزف السعودية احتياطياتها لسدّ العجز المتواصل للسنة السابعة على التوالي في موازنتها؟ تقول الأرقام إن احتياطيات المملكة بدأت تنفد. إذ يُتوقّع أن تتراجع من 92 مليار دولار في 2020، إلى 74,6 مليار في العام المقبل، في ظلّ شحّ في تنويع مصادر الدخل غير النفطية، والانتقال إلى العيش في عهد «رؤية 2030»، في هذا الوقت، تئنّ المملكة تحت وطأة عجز هائل. تتوقّع أن يتضاءل مع انحسار الأزمة الوبائية التي فاقمت، إلى انهيار أسعار الخام، الوضع سوءاً. توقّعاتٌ وإن غلّفتها بأرقام متضخمة وتفاؤل مفرط، لا يزال تحقيقها يعتمد أولاً على فكّ عزلة الرياض وأميرها محمد بن سلمان، علّها بذلك تستقطب بعض المستثمرين الذين أحجموا عن وضع أموالهم في اقتصاد متهالك، تستوجب قيامته معجزةً قد لا تأتي أبداً

تتوارى السعودية خلف أرقام مضخّمة وطموحات كبيرة، حتى تتجنّب مواجهة حقيقتَين اثنتَين: أولاهما أن العالم بدأ يبحث الخطى، عاجلاً، نحو التحوّل إلى بدائل الطاقة المتجدّدة، بعدما بلغت الأزمة الوبائية بصناعة النفط مبلغاً سرّع في أفول عصرها مع اقتراب «الذروة النفطية» في ظلّ تباطؤ الطلب العالمي على الخام، والذي يُتوقّع أن يبلغ 50 مليون برميل يومياً في غضون أقلّ من 20 عاماً، بدلاً من 100 يحتاج إليها العالم راهناً؛ وثانيتهما أن خطط محمد بن سلمان لتنويع مصادر الدخل في إطار «رؤية 2030» لم تفلح هي الأخرى في سدّ فجوة العجز المتعاظم، بل فشلت حتّى في الحدّ منه، بعد هروب المستثمرين الذين وُلدت لديهم سياسات وليّ العهد قلقاً من ضخّ أموالهم في اقتصاد المملكة، وليست تجربة الطرح العام لـ«أرامكو» في البورصة المحلية إلا دليلاً أوّل على التوجّس الذي تزايد خصوصاً عقب واقعة اغتيال جمال خاشقجي. إضافة إلى ما سبق، لم تؤتِ مساعي الاستثمار في «قمّة العشرين» أكلها: جلّ ما أرادت المملكة المعزولة ترسيخه، لتضميد صورتها المهشّمة، تلاشى بقمّة افتراضيّة خجولة لم تُنجز المراد منها. هذا كلّه، والقيادات السعودية ماضية في تفاؤل مفرط يسمو على العجز القياسي الذي سجّلته موازنة 2020، والذي تتوقّع انحساره نسبياً في موازنة 2021، مع تلاشي الموجة الوبائية التي أنهكت الاقتصادات النفطية.

«كان عاماً صعباً... استلزم اتّخاذ تدابير ومبادرات استثنائية»، على حدّ تعبير الملك سلمان وابنه محمد، اللذين لحظا في خطابيهما الإمكانات الهائلة لـ«رؤية 2030»، خصوصاً أنها جعلت الأزمة أقلّ وطأة، كما يفترضان. صعوبات اضطرّت المملكة إزاءها إلى تعليق العمرة لأشهر، وتقليص المشاركين في موسم الحجّ إلى بضعة آلاف، ما تسبّب في خسارتها مئات الملايين من الدولارات. ولموازنة الخسائر المتلاحقة، بدأ المسؤولون سلسلة من برامج التحفيز؛ فارجأوا سداد القروض، وطبّقوا تدابير تقشّفية، وضاعفوا الضريبة على القيمة المضافة حتى بلغت، في تموز/ يوليو الماضي، 15%، كما رفعوا رسوم الاستيراد. خطواتٌ أسهمت في تعزيز الإيرادات غير النفطية، التي شكّلت نحو 46% من إجمالي الإيرادات هذا العام، لكنها قلّلت من الانتعاش الاقتصادي، ما تسبّب، بدوره، في ارتفاع التضخّم المتوقّع انخفاضه من 3,7% هذا العام، إلى 2,9% في السنة المالية المقبلة. وتستند الموازنة إلى تقديرات بتحقيق اقتصاد المملكة نموّاً بنسبة 3,2% في 2021، بعد انكماش قدّره «صندوق النقد الدولي» بنحو 5,4% في 2020، بينما تقول السعودية إن نسبته لا تتعدّى 3,7%. وفي ظلّ الأضرار الناجمة عن الأزمة الوبائية التي فاقمت حرب أسعار النفط الروسية - السعودية، وتهاوي الطلب العالمي على الخام، تداعياتها على مستوى اقتصاد الرياض، تبنّت هذه الأخيرة خفضاً جزئياً في بعض بنود موازنتها للسنة المالية 2021. وتبلغ النفقات المتوقّعة في موازنة العام المقبل، 990 مليار ريال (نحو 264 مليار دولار) بتراجع قدره 7% عن العام الحالي، مقارنةً بنفقات فعليّة بقيمة 1,068 مليار ريال (نحو 284,8 مليار دولار) في 2020، فيما تبلغ الإيرادات المتوقّعة 849 مليار ريال (نحو 226,4 مليار دولار) مقابل 770 مليار ريال (205 مليارات دولار) في 2020. في شرحه، يوضح ابن سلمان أن الإيرادات في الموازنة ستُقدّر بنحو 849 مليار ريال (226,4 مليار دولار)، بزيادة 10,3% على عام 2020، وأن المستهدف خفض العجز إلى نحو 141 مليار ريال (37,6 مليار دولار)، أي ما تُقدّر نسبته بـ4,9% من الناتج المحلي الإجمالي، نزولاً من 298 مليار ريال (79,4 مليار دولار)، أو ما تُقدّر نسبته بـ12% من الناتج المحلي المُقدّر لعام 2020، والإبقاء على معدّلات الدين العام عند معدّل 32,7% من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 34,3% في عام 2020. كذلك، توقّع أن يشهد النمو الاقتصادي ارتفاعاً مع الاستمرار في تنمية دور القطاع الخاص، والاستمرار في تنفيذ برامج «رؤية المملكة 2030» لتحقيق مستهدفاتها للمساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي.

تتمسّك السعودية بخطّتها لخفض الإنفاق العام بنسبة 7,3% في عام 2021، بعد اتّساع عجزها بشكل هائل هذا العام. وبدا لافتاً أن وزارة المالية لم تكشف عن توزيع الإيرادات إلى مصادر نفطية وغير نفطية لعام 2021، كما يحدث عادة. ويرجع ذلك، بحسب ما صرّح به وزير المالية، محمد الجدعان، لـ«بلومبرغ»، إلى أن «أرامكو» أصبحت الآن شركة مدرجة في البورصة، وأن الكشف عن هذه الأرقام يمكن أن يعطي أدلّة حول سياسة توزيع أرباح الشركة. كما أكّد أن صناديق الثروة السعودية من المتوقع أن تنفق مئات المليارات من الريالات في الاقتصاد المحلّي في السنوات المقبلة، حتى مع انخفاض الإنفاق الحكومي المباشر. وأضاف: «ما زلنا نعتقد أننا لم نخرج من المأزق بعد، وأردنا التأكد من أن لدينا التمويل الكافي للخدمات الصحية، ومن استعدادنا لموجة ثانية قد تضرب المملكة». وتتوقّع السعودية تلقّي توزيعات بما يصل إلى 25 مليار ريال (6,7 مليارات دولار) هذا العام من صندوقها السيادي للثروة، «صندوق الاستثمارات العامة»، كإجراء لمرّة واحدة يهدف إلى دعم المالية المتضرّرة من جرّاء تهاوي أسعار النفط. وشرح الجدعان أن تحويل 40 مليار دولار هذا العام من «المركزي السعودي» إلى صندوق الاستثمارات العامة لدعم جداً في عام استثنائي جداً»، مضيفاً أنه ليست هناك خطط في الوقت الحالي لتحويلات أخرى من هذا النوع.

من المتوقّع انخفاض إيرادات السعودية من النفط بأكثر من 30% هذا العام، بسبب انهيار أسعار الخام وتقليص المملكة إنتاجها من النفط في إطار اتفاق «أوبك+» الذي وضع حدّاً لحربها مع روسيا، بعدما أغرقت السوق المتخمة أصلاً بنفط شبه مجاني. وعلى رغم انتعاش أسعار خام «برنت» وثباتها عند نحو 50 دولاراً للبرميل، بعدما هبطت إلى ما دون 20 دولاراً في ذروة الحرب النفطية، إلّا أن هذا الرقم أقلّ بكثير من مستوى 67,9 دولاراً للبرميل الذي تحتاج إليه السعودية لضبط موازنتها للعام المقبل، وفقاً لـ«صندوق النقد الدولي»، خصوصاً أن موازنات المملكة تُسجّل منذ الانهيار الأوّل لأسعار النفط، منتصف عام 2014، عجزاً متواصلاً تخطّى 400 مليار دولار، ما دفعها إلى الاقتراض واللجوء إلى الإنفاق من احتياطياتها التي تراجعت من 125 مليار دولار في 2019، إلى 92 ملياراً في 2020، بينما من المتوقع أن تنخفض إلى 74,6 مليار دولار في 2021.

(الأخبار)

لم تكشف وزارة المالية عن توزيع الإيرادات إلى مصادر نفطية وغير نفطية (أ ف ب)

خيبة «أرامكو»

في أول عام لها في سوق «تداول» المحلية، تراجعت أرباح عملاق النفط السعودي، «أرامكو»، مقارنةً بالعام الماضي، إذ أعلنت الشركة، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، انخفاض أرباحها بنسبة 44,6% في الربع الثالث من العام الجاري، مقارنةً بالفترة ذاتها من السنة الماضية. وأفادت بانخفاض مطّرد في الأرباح الفصلية منذ أن بدأت بالإفصاح عن أرباحها قبل عام، ما يراكم الضغوط على المملكة الساعية إلى تنفيذ مشاريع طموحة بمليارات الدولارات لتنويع الاقتصاد. وكانت «أرامكو» أُدرجت في البورصة السعودية في كانون الأول/ ديسمبر 2019 بعد أكبر عملية طرح عام أوّلي في العالم وصلت قيمته إلى 29,4 مليار دولار، مقابل بيع 1,7% من أسهمها. وتعهّدت الشركة، قبل الاكتتاب والوباء، بدفع أرباح بقيمة 75 مليار دولار عام 2020.

(الأخبار)

الإنفاق العسكري يجاور الصحّة

حافظ الإنفاق العسكري على حصة مهمّة من الموازنة السعودية لعام 2021، إذ سجّل 46,7 مليار دولار من إجمالي نفقات بلغت قيمتها 264 ملياراً، أي ما نسبته 17,7%. وهي نسبةٌ تقلّ بـ4% عن تلك التي سُجّلت في عام 2020، والبالغة 48,5 مليار دولار من أصل 272 مليار دولار. وبحسب وثيقة الموازنة الصادرة عن وزارة المالية السعودية، شارك القطاع العسكري قطاعَ الصحة، كثاني أعلى القطاعات الاقتصادية من حيث المخصصات من الإنفاق، بعد التعليم، إذ خصّصت الموازنة 18,8% من الإنفاق للتعليم، بقيمة 49,6 مليار دولار، و17,7% للصحة، بـ46,7 مليار دولار.

سوريا

تقترب أزمة مياه الشرب في مدينة الحسكة وأريافها من إنهاء شهرها الأول، في ظلّ استمرار الصيانات الروسية - التركية المشتركة لإيجاد حلول تعيد تدفّق المياه إلى المدينة، مع إعادة إيصال التيار الكهربائي إلى مدينتَي رأس العين وتل أبيض وأريافهما

بوادر انفراج في أزمة مياه الحسكة

الحسكة - **ايهم مرعي**

تواجه الجهات الحكومية صعوبة في توفير المياه بالصهاريج، بسبب تعرض أغلبها للسرقة من المسلحين (الأخبار)

ينتظر أبو أحمد، أحد سكّان الحسكة، يومياً عند منتصف الليل، موعد التغذية الكهربائية، في حيّ الصالحية في مدينة الحسكة، ليبدأ رحلة تعبئة خزّانه المنزلي بالمياه، من البئر «المالحة»، بعد أن أصبحت مصدراً شبه بديل للمياه أخيراً. يقول أبو أحمد لـ«الأخبار» إن «غالبية سكّان الأحياء اشتركوا في تجهيز عدد من الآبار المالحة في ساحات المنازل، لتوفير المياه بعد أن اعتادوا سيناريو قطع الوارد المائي من محطّة مياه علوك في ريف رأس العين». ويصف الرجل الخمسيني ما يحصل مع سكان الحسكة بـ«جريمة الحرب عبر حرمان السكّان من المياه، التي تعدّ أبسط مقومات الحياة»، معتبراً أن «انتشار خزانات كبيرة أسهم في توفير مياه الشرب والاستهلاك في بعض الأحياء، لكن آخرين اضطروا إلى شراء المياه من الصهاريج الخاصة أو عبوات المياه المعدنية الغالية».

ويرى أبو حسين، الذي انتهى للتوّ من تعبئة عدد من العبوات البلاستيكية من مياه الصهاريج، بدوره، أن «الأهالي يثقون فقط بالحكومة السورية في إيجاد مصادر مياه بديلة أو رديفة لمحطة علوك، تمنع استخدامها كورقة ضغط على السكان والحكومة من جديد». ويلفت إلى أن «الأهالي يسمعون في نشرات الأخبار أن الحكومة تعمل على حفر آبار لإرواء السكان، لكنهم لم يشاهدوا شيئاً من هذا حتى الآن»، مطالباً بـ«حفر آبار ووضع محطّات تحلية ودعم المؤسسات الحكومية في المحافظة بصهاريج للمساعدة في تلبية حاجة السكان من مياه الشرب، في حال تكرّرت المشكلة». وتُواجه الجهات المحلية الحكومية صعوبة في توفير المياه بالصهاريج للأهالي، بسبب تعرّض الآليات الحكومية كافةً للسرقة والنهب والاستيلاء من قِبَل الجماعات المسلحة التي تعاقبت على السيطرة على مدن المحافظة وأريافها. وفي هذا الإطار، يوضح مصدر حكومي في الحسكة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «وجود الاحتلال الأميركي وقسد في مناطق واسعة من المحافظة يجعل إمكانية إعادة تأهيل خطّ مياه الفرات من بلدة الصور في ريف دير الزور، أمراً غير ممكن في الظروف الحالية». ويضيف أن «وجود قاعدة للاحتلال الأميركي في منطقة قريبة من محطة الحمة يمنع الاستفادة من مياه السدّ الغربي، خاصّة بعد منع قسد العمّال الحكوميين من العمل في المحطّة أخيراً». ويشير إلى أن «محطة علوك باتت المصدر المائي الوحيد القادر على توفير المياه بغزارة، في ظلّ محدودية مصادر المياه في المحافظة».

وعملت الجهات الحكومية، خلال الأزمات الـ17 لانقطاع المياه، على الاستفادة من الدعم الدولي المقدّم للهلال الأحمر السوري، لوضع خزّانات بسعة 5 أمتار مكعّبة في مختلف أحياء المدينة، لسدّ حاجة السكّان من مياه الشرب في حالات توقف الوارد المائي من «علوك». وفي هذا السياق، تفيد مديرة مشروع المياه في الهلال الأحمر في الحسكة، نورا عبد الوهاب، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «الهلال الأحمر يوفّر يومياً 750 ألف متر مكعّب من المياه الصالحة للشرب، تجري تعبئتها في 150 خزان مياه، تمّ توزيعها في الأحياء والمدارس في المدينة». وتؤكد عبد الوهاب أنه «في حال استمرار خروج محطّة علوك من الخدمة، فسيتمّ رفع مستوى الاستجابة، وزيادة عدد الخزانات، لتوفير أكبر كمّية ممكنة من المياه لسدّ حاجة السكان في المنطقة».

وخرجت محطّة علوك من الخدمة في الـ20 من الشهر الفائت، بعد استجرار الجيش التركي والمجموعات المسلّحة التابعة له كمّيات كبيرة من الكهرباء على خطّ الكهرباء المغذّي للمحطة، ما أدّى إلى انخفاض الجهد الكهربائي للخطّ، وخروجه من الخدمة. ومع دخول أزمة المياه يومها السابع والعشرين، أبلغت مصادر موثوقة، «الأخبار»، أن «الجانب الروسي عقد سلسلة اجتماعات مع الأتراك، بهدف إيجاد حلول لأزمة مياه الشرب في الحسكة، وانقطاع الكهرباء عن رأس العين وتل أبيض وأريافهما». ووفق المصادر، فإن «الجانبين توصّلا إلى اتفاق يقضي بإزالة التعدّيات على خطّ الكهرباء المغذّي لعلوك، مقابل زيادة الكمّية المخصّصة من الكهرباء لمدينتَي رأس العين وتل أبيض من محطة ميركوبة». وبيّنت المصادر أنه «بموجب الاتفاق، سيسمح الجانب التركي اليوم بدخول ورشات الكهرباء والمياه الحكومية إلى محطّة علوك ومعاينتها وإزالة التعدّيات على خطّ الكهرباء المغذّي لها، كخطوة أولى لإعادة ضخّ المياه من المحطّة». واعتبرت أن «عودة المياه إلى المدينة ستتوقف على التزام كلّ من الجانب التركي والإدارة الذاتية بتعهّداتهما لإنهاء الأزمة الحالية».

عقد الجانب الروسي سلسلة اجتماعات مع الأتراك بهدف إيجاد حلول للأزمة

نهاية طموحات ابن سلمان: أيّ تنازلات ينبغي تقديمها؟

بالنسبة إلى مصدّري النفط في الشرق الأوسط، شكّل «كوفيد - 10» ضربة ثلاثية. تداعت أسعار الوقود، ما أدّى إلى تفاقُم أوجاع الإغلاق العالمي وتفشّي الفيروس القاتل. وبحسب «صندوق النقد الدولي»، فإن هذه الأزمة هي الأسوأ التي يواجهها الشرق الأوسط في العصر الحديث. ولكن بالنسبة إلى وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، فقد كان الوباء كارثياً.

في نيسان/ أبريل 2016، كشف محمد بن سلمان النقاب عمّا سماه «رؤية 2030»، وهي استراتيجية لتنويع الاقتصاد السعودي على مدى الأعوام الـ14 التالية. أعلن ابن سلمان أنه، بحلول عام 2020، ستكون المملكة «قادرة على العيش بدون نفط». وضعت الحكومة السعودية الخطّة بمزيد من التفصيل على مدى الأشهر التالية، مشيرة إلى عام 2020 على أنه العام الذي ستلغي فيه المملكة عجز الموازنة، وتزيد الإيرادات غير النفطية إلى 160 مليار دولار، وتكون مستعدّة لاستضافة 18,75 مليون مسلم في موسم الحجّ والعمرة في مكّة المكرمة.

وضع الأزمة

القائد الطموح لا يترك أزمة تذهب سدًى، وابن سلمان ليس شيئاً إن لم يكن طموحاً. خلال الأيام الأولى للوباء، رفع ضريبة القيمة المضافة في المملكة من خمسة في المئة إلى 15 في المئة، وخصّصت الحكومة مليار دولار كمدفوعات تحفيزية للشركات السعودية التي تعاني من التباطؤ الاقتصادي. وجّه ابن سلمان صندوق ثروته السيادية لشراء صفقات في أسواق الأسهم العالمية، حتى إنه تنافس مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في شأن أسعار النفط، عندما رفضت روسيا احترام حدود الإنتاج المحدّدة في عام 2017، فتحت السعودية الصنبور، ما أدى إلى انخفاض سعر النفط، لفترة وجيزة للغاية، وصولاً إلى السلبي. حتى مع عودة أسعار النفط إلى حوالى 40 دولاراً للبرميل، تُرك السعوديون مع نصف الإيرادات التي يحتاجون إليها لموازنة دفاتر الحكومة.

لا يزال بإمكان محمد بن سلمان تخفيض موازنته، لكن القيام بذلك سيعني التخلّي عن اثنين من مشاريعه الشخصية، أو تقليصهما بشكل كبير. عندما بدأ التدخل العسكري السعودي في اليمن عام 2015، كان ابن سلمان، وزير الدفاع آنذاك (كما هو الآن)، وجه العملية. لكن سرعان ما أصبح واضحاً أن القتال في اليمن قد يستمرّ لسنوات، وليس لأشهر، وأن ولي العهد سيسمح للآخرين بأخذ زمام المبادرة. الآن، يستمرّ القتال مع عدم وجود فرصة معقولة للسعوديين لهزيمة الحوثيين، حلفاء إيران الذين يسيطرون على العاصمة ومعظم الجزء الشمالي من البلاد. يُعدّ الإنفاق العسكري للمملكة، مدفوعاً - جزئياً على الأقلّ - بالصراع اليمني، من بين أعلى المعدّلات في العالم، بالنسبة إلى الفرد. يقدّر «معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام» أن تسعة في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي السعودي يذهب إلى الجيش. قد تكون الهزيمة في اليمن بمثابة حبّة مريرة يجب على ابن سلمان أن يبتلعها، لكنها أقلّ خطورة على المدى الطويل من الأزمة المالية التي يخاطر بها في الداخل.

قلب الوباء خطط ابن سلمان رأساً على عقب (أ ف ب)

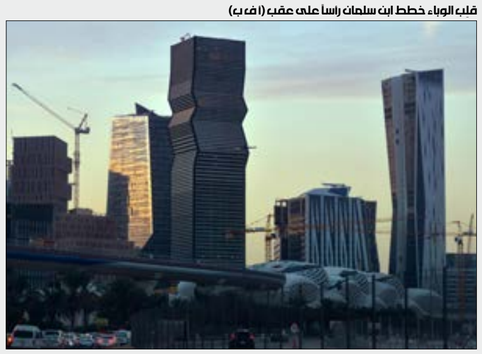

اليمن ليس المشروع الوحيد الذي قد يضطر ابن سلمان للتخلّي عنه. كجزء من رؤية 2030، خطّط لبناء مدينة روبوتية مستقبلية في شمال غرب البلاد، قليل السكان. لكن تُقدّر تكلفة المشروع بمئات المليارات، مع ضمان ضئيل بالحصول على عائدات، وبوجود العديد من الوظائف التي تذهب إلى الروبوتات بدلاً من البشر. الملكة جرّبت، لأوّل مرة، بناء مدن صناعية جديدة قائمة على البتروكيميائيات في السبعينيات. كان هذا التوسّع الحضري ناجحاً بشكل كبير. ولكن سلمان إلى السلطة في عام 2015؛ وهذه اللجنة ستُقنع الأمير القوي بتقليص أجندته الشخصية. لكن في ظلّ وجود القرار، الآن، في يد شخصين فقط هما ابن سلمان ووالده الملك، لم تعد القيود السابقة سارية (...).

يجب على ولي العهد النظر في تضحية أخيرة وشخصية للغاية، ضمن قائمة مهام «كوفيد - 19» الخاصّة به. إن تحقيق ذلك لن يمنحه أيّ فائدة اقتصادية فورية، ولكنه قد يساعده في الحفاظ على أهمّ علاقة استراتيجية لبلاده، أي تلك التي جاءت مع رؤية 2030 (...). ساهم فقدان العديد من المستهلكين والعمّال في الركود الاقتصادي السعودي، على المدى القصير. ولكن يمكن للحكومة أن تستغلّ غيابهم من أجل زيادة فرص العمل للسعوديين، على المدى الطويل.

كان يمكن أن يَسهُل تقليص الخسائر السعودية في اليمن، وبفعل مشاريع «رؤية 2030» الكبيرة مثل «نيوم»، في ظلّ نظام صنع القرار السعودي القديم، ستتشكّل لجنة من كبار الأمراء، الذين مثّلوا صانعي القرار النهائيين في العقود التي سبقت صعود الملك سلمان إلى السلطة في عام 2015؛ وهذه اللجنة ستُقنع الأمير القوي بتقليص أجندته الشخصية. لكن في ظلّ وجود القرار، الآن، في يد شخصين فقط هما ابن سلمان ووالده الملك، لم تعد القيود السابقة سارية (...).

التضحية الشخصية

أدّى انهيار النفط الناتج من فيروس «كوفيد - 19» إلى انتكاسة خطط «رؤية 2030»، لكنه أتاح فرصة أيضاً. غادر أكثر من مليون عامل أجنبي البلاد في السنوات الأخيرة، ومن المتوقّع أن يغادر المزيد نتيجة للأزمة الحالية. كان البعض غير قادر على تحمّل الضرائب والرسوم الأعلى التي تربطها بالولايات المتحدة.

أقام ابن سلمان علاقات شخصية مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر. وكانت هناك ثمار لهذا التقارب بالنسبة إلى ولي العهد، حيث دعمت إدارة ترامب منوراته داخل العائلة المالكة لطرد سلفه، الأمير محمد بن نايف، الذي كان المفضّل لدى الإدارات الأميركية السابقة؛ وقام ترامب لاحقاً بحماية محمد بن سلمان من عواقب مقتل الصحافي جمال خاشقجي داخل الولايات المتحدة (...).

لم تحظَ السعودية بشعبية خاصة بين الجمهور الأميركي، لكنّ الرؤساء الديمقراطيين والجمهوريين عملوا على الحفاظ على العلاقة على مستوى النخبة، قبول هذه النخبة من الحزبين معرّض للخطر الآن. يحتاج السعوديون إلى إظهار ابتعادهم عن إدارة ترامب، بطريقة فعّالة، إذا كانوا يريدون أن يكونوا قادرين على بناء جسور مع الإدارة الديمقراطية، في عام 2021.

(فورين أفيرز - أف. غريغوري غوز III)

اليمن

الحلول السعوديّة لا تعمل: احتدام الصراع على الموارد جنوباً

يتواصل التعثّر في تنفيذ «اتفاق الرياض». على رغم إعلان قيادة التحالف السعودي - الإماراتي أخيراً الاتفاق على بدء تطبيقه، مردّ ذلك إلى استمرار الخلافات العميقة بين طرفيه، ومن ورائهما رعاتهما، حول ملفّات كثيرة، ليست محافظة شبوة الغنية بالنفط والغاز، والتي تتنازعها الرياض وأبو ظبي في صراع غير مباشر بينهما، مستثناة منها

لقمان عبد الله

لا يزال من المبكر الحكم على نجاح خطّة الفصل بين القوات العسكرية المتقاتلة، التابعة من جهة لما يُسمّى «الشرعية»، ومن جهة أخرى لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، في محافظة أبين. لكن الأكيد أن الخطّة تسير ببطء وفق مصادر الطرفين المتنازعين، اللذين يلقي كلّ منهما باللائمة على الآخر في تأخير الانسحاب من جبهات القتال، ويتّهمه بمحاولة التملّص من تعهّداته أمام السعودية. وإلى الآن، لم يتمّ تحقيق سوى جزء بسيط من الترتيبات العسكرية المتّفق عليها، فيما لا يزال الوضع قابلاً للانفجار في أيّ لحظة. المفارقة أن ما تمّ العمل على تداركه في آلية تسريع تنفيذ «اتفاق الرياض»، لم يشمل جميع المحافظات التي تشهد نزاعاً بين الطرفين. ولذا، تسود حالة توتّر شديد محيط منشأة بلحاف في محافظة شبوة (شرق)، بحسب مصادر عسكرية وإعلامية متطابقة تحدّثت عن تعرّض المنشأة لهجوم بقذائف «الهاون»، في حادث غير مسبوق، تدخّل على إثره الطيران الإماراتي في عملية التصدّي للهجوم، الذي وصفته مصادر إماراتية بـ«العدائي من قِبَل عناصر إرهابيين تابعين لحزب الإصلاح الإخواني».

يتواصل تعثّر «اتفاق الرياض» رغم إعلان قيادة «التحالف» أخيراً الاتفاق على بدء تطبيقه (أ ف ب)

انتقال الصراع، مرّة أخرى، إلى محافظة شبوة الغنية بالنفط والغاز له بعده المحلّي، وأهمّيته في رسم الخارطة السياسية لليمن، وتأثيره في تغذية النزاع وإطالة أمد الحرب، وفي شكل نظام الحكم مستقبلاً (يعتقد الخبراء أن المحافظات الجنوب - غربية غير قادرة على تلبية حاجاتها المالية والاقتصادية من دون المحافظات الجنوب - شرقية الغنية بالنفط). وتُعدّ «بلحاف الغازية» منشأة اقتصادية استراتيجية، كانت تدرّ جزءاً أساسياً من واردات اليمن قبل الحرب، وشُيّدت من الصراع لاحقاً، وتمتلك شركة «توتال» الفرنسية 40% من أسهمها، وتتواجد فيها قوات إماراتية منذ بداية العدوان، الأمر الذي أدّى إلى توقّف عملها نهائياً على رغم المطالبات الرسمية باستئناف نشاطها.

غير أن النزاع على شبوة وبقية المحافظات النفطية ليس محصوراً بالبعد المحلي، إنما هو أيضاً ذو أبعاد إقليمية ودولية لا تقلّ أهمية، بل إن الخبراء والمطّلعين يرجعون إطالة مدّة الحرب، في جزء منها، إلى عدم حسم حصص الدول المشاركة في العدوان من «كعكة» هذا البلد. دولياً، دخلت فرنسا هذه المرّة بالكشف عن تحوّل منشأة بلحاف إلى سجن سرّي يمارَس فيه التعذيب من قِبَل الإمارات، الأمر الذي ولّد استغراباً في الأوساط السياسية والشعبية اليمنية، كون المنشأة ليست الوحيدة التي تتّخذ منها أبو ظبي سجناً سرّياً، بعدما كشفت المنظّمات الدولية عن عشرات السجون الأخرى التي يرعاها الإماراتيون من دون أن يثير ذلك القدرَ الغربيين عموماً والفرنسيين خصوصاً. بات الجميع (في اليمن وغيره) يدرك أن الغرب ينظر إلى الحرب على اليمن بعين مصالحه الخاصة، ومن منظار صفقات التسلّح الكبرى مع الخليج وشركات النفط. وفي السياق، وجّه، نهاية الأسبوع الماضي، 51 نائباً في البرلمان الفرنسي رسالة مفتوحة إلى وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، حول وجود قاعدة عسكرية ومركز احتجاز للجيش الإماراتي ضمن حدود «بلحاف». وفي معلومات «الأخبار»، فإن الدبلوماسيين الفرنسيين المعتمدين في اليمن يطرحون قضية المنشأة المذكورة في كلّ المناسبات واللقاءات الرسمية والحزبية، بل تكاد تكون الموضوع الوحيد المطروح لديهم. وعلى إثر رسالة النواب الفرنسيين، دار نقاش واسع في فرنسا حول المسؤولية الأخلاقية للحكومة

> تصرّ السعودية على إبقاء الهلال النفطي الممتدّ من شبوة وحتى وادي حضرموت من نصيبها

الفرنسية تجاه تحويل مصنع تسييل الغاز إلى قاعدة عسكرية وسجن ومركز تعذيب، وحرمان اليمن من الاستفادة منه.

إقليمياً، يستمرّ التوتر بين فصائل ما يُسمّى «الشرعية» (المدعوم بعضها من قطر وتركيا أيضاً) من جهة، والميليشيات الموالية للإمارات من جهة أخرى، منذ آب/ أغسطس من العام الماضي، عندما تمكّنت قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، من السيطرة على المحافظة. إلا أن توقيت التصعيد الحالي مرتبط بالتحرّكات السعودية في محافظة أبين المجاورة لتنفيذ الشقّ العسكري من «اتفاق الرياض»، والذي يتبادل «الإصلاح» والإمارات الاتهامات بالسعي لإفشاله. وتُشكّل شبوة أحد ملفّات الخلاف بين السعودية والإمارات؛ إذ تطالب الأخيرة بإبقاء المحافظة من نصيب أتباعها في «المجلس الانتقالي الجنوبي»، في حين تصرّ الأولى على إبقاء الهلال النفطي الممتدّ من شبوة وحتى وادي حضرموت من نصيبها بحكم محاذاته للحدود. وهو أمر لا يروق لـ«الانتقالي»، الذي يبقى مشروعه للانفصال ناقصاً ما لم يضمّ إلى مناطق نفوذه المحافظات الغنية بالنفط أو إحداها على الأقلّ.

وفي السياق، اتهم قيادي بارز في «الانتقالي» في شبوة، السعودية، بتدبير الهجوم على القاعدة الإماراتية في بلحاف. وقال سالم الشيبة إن خلافات إماراتية - سعودية تصاعدت خلف الكواليس، في إشارة إلى رفض أبو ظبي تنفيذ «اتفاق الرياض» قبل حسم ملفّات عالقة كشبوة، معتبراً أن ضرب «بلحاف» تمّ بضوء أخضر سعودي، وهو يهدف إلى رفع يد الإمارات عن شبوة وحضرموت. وحذّر من تحويل المحافظة النفطية إلى مسرح لحرب بالوكالة، مشيراً إلى أن المصالح الإقليمية فيها متضاربة، في تأكيد لاستمرار تمسّك أبو ظبي بها. في المقابل كشف محافظ شبوة، محمد صالح بن عديو، المحسوب على «الإصلاح»، عن تعرّضه لعدّة محاولات اغتيال خلال العامين الماضيين من قِبَل «مرتزقة تابعين للإمارات». وراى بن عديو، في حوار أجرته معه صحيفة «لوموند» الفرنسية، أن الإمارات تتصرّف في المحافظة كـ«قوة استعمارية»، كاشفاً أنها أرسلت إليه مبعوثاً في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وعرضت عليه كلّ ما يريد من المال والمساعدة لمنطقته، بشرط أن يتوقف عن الحديث عن شركة «توتال».

تقرير

انهيار «تسوية ريجيني»: إيطاليا نحو التصعيد أوروبياً

لم تعد الضغوط الداخلية الإيطالية، في مايتّصل بقضية جوليو ريجيني، تسير بالوتيرة المتوقّعة. صحيح أن ثمّة تفاهمات ضمنية بين القاهرة وروما على تسوية القضية وفق وجهة نظر كلّ طرف، إلا أن تلك الضغوط تدفع نحو مزيد من التعقيد. ولا سيما في ظلّ إبداء الائتلاف الحاكم استعداده للاستجابة لها

القاهرة - الأخبار

قبل أيّام قليلة، ألغى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، زيارة كانت مقرّرة إلى بلجيكا بصفتها ثانية محطّات جولته الأوروبية بعد فرنسا. لم يُكشف السبب الحقيقي للخطوة، لكنه - كما تنقل مصادر مطّلعة - مرتبط بانتقادات حقوقية فضّلت الحكومة تجنّبها، علماً بأن النظام اتّخذ إجراءات قضائية عديدة من أجل تسهيل زيارة باريس، لكن في بروكسل يبدو الوضع مختلفاً. أمّا في روما، فلم يعد مرحّباً بالسيسي أو أيّ من ممثّليه، لا في زيارات رسمية ولا في مناقشات جادّة، وذلك تحت وطأة الضغوط الداخلية هناك، والمطالبات بتصعيد القضية أوروبياً.

منذ البداية، لم تنتج محاولات «اللفلفة» المصرية في إنهاء أزمة اختطاف الباحث الإيطالي، جوليو ريجيني، وتعذيبه حتى وفاته داخل مقرّ تابع لجهاز «أمن الدولة» («الأمن الوطني» حالياً)، ثمّ إلقاء جثمانه على أحد الطرق، بدءاً من تصوير الحادثة على أنها سرقة بالإكراه، وصولاً إلى خلق رواية أخرى عن قتله إثر علاقة مثلية فاشلة، وما رافق ذلك خلال السنوات الماضية من اختلاق شهادات لتشتيت فرق التحقيق. كذلك، لم تنجح التسوية القاضية باتجاه كلّ نيابة للتعامل مع الموقف وفق رؤيتها: في مصر بإغلاق القضية، وفي إيطاليا بتوجيه الاتهام إلى أربعة ضبّاط. فقد انتفض عليها الداخل الإيطالي، ووصلت الضغوط على الائتلاف الحاكم إلى مستوى

تدفع الضغوط الداخلية في روما نحو مزيد من التعقيد (رويترز)

لم تستطع معه الحكومة الدفاع عن نفسها، بل اضطرت إلى اتخاذ مواقف عدائية تجاه نظيرتها المصرية، حتى على مستوى التصريحات الرسمية. بعبارة أخرى: باتت الهدنة السياسية والاتفاق على تجاوز المسألة خلال أسابيع اتفاقاً مُلغًى بالضرورة، وليس هذا مرتبطاً بالغضب الإيطالي فقط، بل برفض القاهرة الإدلاء بأيّ معلومات على المستوى الرسمي في شأن الضبّاط المتّهمين الذين تمتلك نيابة روما أدلة قاطعة تدينهم. وهكذا، تتعقّد المسألة، خاصة مع وجود نية لدى روما بتوجيه الاتهامات وبدء المحاكمات فور انتهاء المهلة الممنوحة للضبّاط من أجل تقديم ادّعاءاتهم.

> تعتقد مصر أن إيطاليا تشهد ردّ فعل مؤقتاً بسبب التوافق على إغلاق القضية

ويكمن التخوّف المصري الحالي في إمكانية تخلّي روما عن الاتفاق المسبق الذي يحوي رواية تقول إن العملية لم تكن منهجية وبإشراف وزارة الداخلية، بل هي «تصرّف فردي»، خاصة أن رفض تسليم المتّهمين عن طريق «الإنتربول» يعني تغاضياً مصرياً عن تسليم متورّطين في جريمة قتل ثبتت إدانتهم بها في التحقيقات الأولية. حتى محاولات الوصول إلى تسوية القضية جنائياً بمحاكمة المتهمين أمام القضاء المصري، وفق إجراءات تستغرق سنوات على أن يتبعها عفو رئاسي عنهم بعد مدّة وجيزة، صارت في مهبّ الريح، من جرّاء رفض «الداخلية» اتهام ضباطها أصلاً، ولا سيما أن الحادث لم يكن يُقصد منه سوى «ترويع الباحث» وإجباره على مغادرة البلاد، كما تقول الرواية الرسمية. مع ذلك، تقول مصادر إن هذا السيناريو يظلّ حاضراً بقوة، لكنه حصراً بيد النائب العام حمادة الصاوي الذي أمر بإغلاق القضية، وهو وحده مَن يستطيع إعادة فتحها مع تقديم بلاغ أو معلومات جديدة رسمياً، أو بمعنى أدقّ: استجابة النظام للضغوط، علماً بأن القانون والدستور يمنحان الرئيس صلاحية العفو عن المتهمين، وجميعهم ضبّاط، وأحدهم تقاعد قبل مدة.

تعتقد مصر أن إيطاليا تشهد ردّ فعل مؤقتاً بسبب التوافق على إغلاق القضية، على رغم التصريحات الإيطالية أخيراً بأن «الأدلة صادمة». وتقول السلطات إن جميع ما تمّ التوصل إليه وعرضه اطّلعت عليه النيابة المصرية، ووجدت فيه ثغرات قانونية ستعمل على استغلالها لإدارة الموقف لاحقاً. لكن تبقى الأزمة الرئيسية هي كيفية تهدئة الموقف حقوقياً، في ظلّ سعي بعض المنظّمات إلى استغلال الحدث لإدانة النظام المصري أمام شركائه الأوروبيين. وعلى رغم استشعار القاهرة الخطر نسبياً، ومراقبة الموقف أولاً بأول، يتحدّث مصدر مطلع عن «استقرار» في العلاقات مع إيطاليا، بعيداً من القرارات القضائية التي تسير في اتجاه متوقع ومعروف مسبقاً، قائلاً لـ«الأخبار» إنه لا نية لبلاده في اتخاذ أيّ خطوة في شأن القضية، أو حتى حضور مندوب من السفارة لمتابعتها، لأنها «دُنيت على خلاف الحقيقة»! وحالياً، يدور حديث عن أن الضغوط الحقوقية العربية والأوروبية تُركّز على صادرات السلاح إلى مصر وعمليات التنسيق مع «الداخلية»، وهما ملفّان حساسان، لكن النظام يرى حتى الآن أنه قادر على إدارتهما مهما وصل الأمر في قضية ريجيني، علماً بأن الخارجية الإيطالية قالت أمس إنه يجب إشراك الاتحاد الأوروبي في الضغط على مصر كي تُسلّم الأخيرة عناوين المشتبه فيهم، فضلاً عن حثّ الاتحاد على اعتبار القضية أوروبية لا إيطالية فقط.

فلسطين

اضطرابات متنقّلة في الضفّة: السلطة تتخبّط والعدو يتفرّج

إطلاق نار على مقرّ المقاطعة في جنين، ومواجهات مع أمن السلطة في مخيم بلاطة، ورصاص يستهدف مركبات الأمن في بيت أمر، وتبادل للنار في الخليل... سلسلة حوادث منفصلة جغرافياً لكنها متزامنة وغير مألوفة في الضفة الغربية المحتلّة، خلال أسبوع واحد. حوادث لا تزال السلطة تتخبّط في التعامل معها وسط مخاوف من صعود رجالات الإدارة المدنية للعدوّ، الذي يبدو المستفيد الوحيد مقابل جري

الخليل ـ الأخبار

شهدت مدن وبلدات عديدة في الضفة الغربية المحتلة حوادث إطلاق نار واشتباك مسلّح خلال الأيام الماضية. وبينما تُوزّع السلطة الاتهامات على أكثر من جهة، وتربط الأحداث سياسياً، يتخوّف كثيرون من صعود تيار تقوده «شخصيات تتماهى مع الإدارة المدنية للعدو الإسرائيلي»، خاصة في ظلّ صمت الأجهزة الأمنية الفلسطينية ونظيرتها الإسرائيلية عن مئات القطع من السلاح المختبئة طيلة هذا الوقت، والتي لا تخرج إلا في الأعراس أو استقبالات الأسرى، فضلاً عن الشجارات العائلية.

في نابلس، عاد مخيم بلاطة ليتصدّر المشهد عقب وقت على مقتل الشاب حاتم أبو رزق نهاية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بسبب اشتباكات بين جماعات كلّها محسوبة على حركة «فتح». وبينما أكدت النيابة العامة أن ملابسات مقتل أبو رزق ليست جنائية بل عرضية، أصيب آخرون خلال تبادل نار في الليلة نفسها. سريعاً تراكمت الأحداث لتصل إلى إطلاق الرصاص على أمن السلطة الذي انتشر في المخيم «لبسط الأمن والنظام عقب الاشتباكات الداخلية المؤسفة»، وفق تصريحات السلطة، فيما اتهمت عشيرة الجماسين ومجموعة مسلّحة من أصدقاء أبو رزق، الأجهزة، بالتدخل لحماية عائلة وطرف آخر في الشجار المسلّح.

> تسببت الاشتباكات في 11 إصابة في صفوف قوات الأمن التابعة للسلطة

تفيد مصادر محلية بأن إطلاق النار على السلطة كان في أول يومين عقب مقتل أبو رزق، لكنّ شباناً وفتية استمرّوا في مواجهات بالحجارة والزجاجات الحارقة والأكواع المتفجّرة ضدّ الأمن الذي لم يفارق المخيم. والحصيلة إصابة ثمانية عناصر قبل أيام، يضافون إلى رجل أمن آخر أصيب في الـ22 من الشهر الماضي، وقبله بثلاثة أسابيع عنصر آخر من الشرطة الخاصة. وفي الخلفيات، تتّهم رام الله «جماعة أبو رزق» بأنها تتبع القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان، فيما تنكر الجماعة هذه الاتهامات وتقول إن قيادات في الأمن تصرّ على عقابها وتصفيتها.

وسط ذلك، تقول مصادر «فتحاوية» إن الثابت من التجارب الأخيرة هو وجود «ماكينة إعلامية» لدحلان تستغلّ الأحداث في بلاطة وغيره لتأجيج الغضب ضدّ السلطة، وخلق صدام داخلي أكبر، بصرف النظر عن تبعية مطلقي النار أو مَن يقود الصدامات. وليس بعيداً من نابلس، شهد مقرّ المقاطعة في جنين (شمال) إطلاق نار كثيفاً من مسلّحين قبل أيام، فيما قالت مصادر أمنية ومحلية لـ«الأخبار» إن مسلحين أطلقوا النار احتجاجاً على اعتقال السلطة تاجر سلاح يدعى بشار القصراوي. أمّا في طولكرم، فتسبّب إطلاق نار ممّن يُسمّون «طخيخة الأعراس» في مقتل شاب وإصابة آخرين، من جرّاء سقوط رصاصة طائشة. وفي السياق، تقول مصادر محلية إن الأجهزة الأمنية أطلقت النار في الهواء لفرض إغلاق المحال التجارية، فتعرّضت القوة الأمنية لإطلاق نار قرب منطقة مثلث البلدية.

وعقب تصاعد الإصابات بين أمن السلطة، هدّد محافظ نابلس، إبراهيم رمضان، بالعودة إلى قواعد إطلاق النار القديمة، قائلاً: «من يطلق النار، فسنردّ عليه بالمثل»، كما هدّد المتحدث باسم أمن السلطة، عدنان الضميري، أمس، بأن «من يطلق النار على عناصر الأمن ومؤسّساتهم، فسنفتح النيران مباشرة عليه». وبالتزامن، أطلّ فجأة مسلّحون يصنّفون أنفسهم بأنهم ينتمون إلى «فتح» تارة بالحجارة، ما أدى إلى انسحابهم. أمّا «أبو خضر»، فقال إن الاجتماع كان مخصّصاً للتباحث في تصريحات للصحافي محمد اللحام على فضائية «معاً»، هاجمه فيها، متّهماً إيّاه بالارتماء في حضن الاحتلال وفي الليلة نفسها، دعا فريد خضر الجعبري (أبو خضر) إلى اجتماع في اليوم التالي في ديوان العشيرة، علماً بأنه من كبار رجال العشائر في الخليل، وتلاحقه اتهامات بالتواصل مع «الإدارة المدنية» الإسرائيلية ولقاء مستوطنين وضباط في جيش العدو.

وخلال الاجتماع الحاشد هناك، انتشرت قوة كبيرة من أمن السلطة في المكان وحاصرته، وأطلقت وابلاً من قنابل الغاز لتفريق الحضور بسبب «مخالفة الاجتماع قرار الإغلاق القاضي بمنع الحركة وحظر التجمّعات». وعلى الفور، تدخّل مسلّحون من عشيرة الجعبري، وأطلقوا النار على عناصر الأمن، الذين رشقهم أيضاً شبان آخرون بالحجارة، ما أدى إلى انسحابهم. أمّا «أبو خضر»، فقال إن الاجتماع كان مخصّصاً للتباحث في تصريحات للصحافي محمد اللحام على فضائية «معاً»، هاجمه فيها، متّهماً إيّاه بالارتماء في حضن الاحتلال والعمالة. لكن «الليلة الأعنف» جاءت بعد أحداث في الخليل، إذ شهدت بلدة بيت أمر (شمالي الخليل) إطلاق أمن السلطة النار في الهواء لفرض إغلاق المحال التجارية، فتعرّضت القوة الأمنية لإطلاق نار قرب منطقة مثلث البلدية.

> تصريحات السلطة، فيما اتهمت عشيرة الجماسين ومجموعة مسلّحة من أصدقاء أبو رزق، الأجهزة، بالتدخل لحماية عائلة وطرف آخر في الشجار المسلّح

يستغلّ اسم الكتائب التي حلّها رئيس السلطة وقائد «فتح»، محمود عباس، منذ زمن.

تقول مصادر أمنية إن «أدرع دحلان الإعلامية عبر مواقع التواصل تستغل إرث كتائب الأقصى في تأجيج الصدام، فتنعى ضحايا الصدام مع السلطة بوصفهم قادة للكتائب ومطلوبين للعدو، مع أن الاحتلال لم يقتحم بيوتهم منذ سنوات طويلة». لكن هذه المصادر تقول إن «صمت السلطة عن الآلاف من قطع السلاح يرتدّ عليها... كل ما يجري لا رابح منه سوى العدو الذي يواصل استيطانه واقتحاماته بسهولة». أمّا السيناريو الأصعب، وفق المصادر نفسها، فهو أن «جلّ المحافظات فيها رجال للإدارة المدنية الإسرائيلية ولا أحد يحاسبهم، وهم جاهزون كبدائل في حال رحيل السلطة، وهذا ليس سرّاً، خاصة أن الإسرائيليين لو استشعروا أيّ خطر من هذا السلاح، لكان أصحابه ملاحَقين فوراً».

زاد إغلاق 4 محافظات، منها الخليل، في نسبة الاحتقان والنقمة على السلطة (أ ف ب)

وفيات

نقابة أطباء لبنان في بيروت تنعى

الدكتور حسين دغيدي

سائلة الله ان يتغمد الفقيد برحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء محرك 5100kw/6kv لمضختي مياه التغذية الرئيسية على المجموعة الرابعة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/3155 تاريخ 2020/5/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1198

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لصيانة وتعبئة مطافئ الحريق، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/3960 تاريخ 2020/6/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1200

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتجهيز مجموعات الإنتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول أويل «HFO conditioning» لتخفيض الانبعاثات الغازية الملوثة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/5079 تاريخ 2020/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 8 كانون الأول 2020

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1203

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء ورق مطبوعات متواصلة لمركز المعلوماتية الرئيسي، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/6790 تاريخ 2020/11/3، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1206

إنذار عام

عملاً بالنصوص المرعية الإجراء، فإن المديرية العامة للنقل البري والبحري ورئاسات المرافئ تدعو جميع أصحاب السفن اللبنانية بمختلف فئاتها (سفن تجارية، مرفأية، صيد، نزهة، مواعين وسواها) المسجلة لدى رئاسات المرافئ والموانئ، الذين تخلفوا حتى تاريخه عن تسديد الرسوم السنوية المترتبة على سفنهم بموجب القانون رقم 66/11 تاريخ 1966/2/14 وتعديلاته، للعام 2020، والرسوم والغرامات المترتبة عليها للعام 2019 وما قبله، إلى تسديد هذه الرسوم والغرامات خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ أول نشر لهذا الإعلان، علماً أنه يمكنكم الاستفادة من التخفيض على الغرامات المترتبة عن عدم تأدية الرسوم السنوية المنصوص عليها في القانون المذكور، وذلك بنسبة 85% (خمسة وثمانون بالمئة) من قيمة هذه الغرامات شرط ان يتم تسديد هذه المتأخرات مع الغرامات المخفضة في مهلة اقصاها 2021/2/26، وذلك وفق القانون رقم 185 تاريخ 2020/8/19 (مادة وحيدة) (تمديد المهل ومنح بعض الإعفاءات من الضرائب والرسوم).

يعتبر هذا الإنذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل صاحب سفينة وقاطعاً لعامل مرور الزمن.

المدير العام للنقل البري والبحري

بالتكليف

د. أحمد تامر

تكليف 1164

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب السيد جورج داود ضو بوكالته عن بسام البر غانم بوكالته عن ريتا يوسف الاسمر اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار رقم 161 من منطقة بشللي العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في جبيل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف طلبت نجلا فوزي معوشي بوكالتها عن وليم جميل غانم وكيل زاهره بولس عون سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1087 المشرف.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف طلب رشيد روفايل غنام وكيل كلودا روفائيل غنام والدو روفايل وبيترسون خليل وشارل دافيد اولاد كارلوس الياس ناهض سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقارات 609 و 691 و987 و 1211 و1244 الفريديس.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت طلبت المحامية انج ابلي لطيف لموكلتها رانيا خليل قصير سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 5 من العقار 2163 مزرعة.

للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية المنارة عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2020 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً. وإن هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مكلف وقاطعاً لمرور الزمن.

رئيس بلدية المنارة

الدكتور حسن أيوب

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية المريجة تحويطة الغدير والليلكي عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2020 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ 2020/12/17.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

كما تنذر البلدية جميع المكلفين الذين تخلفوا عن تسديد الرسوم لعام 2019 وما قبله وجوب تسديدها خلال المدة المحددة أعلاه، ويعتبر هذا الإنذار بمثابة إنذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات البلدية تجاه كافة المكلفين.

في 2020/12/10

رئيس بلدية بياقوت

عصام زيتون

التكليف 1217

مناقصة عامة

رقم 3772/م ع إ/ م م/ 3

1- الساعة العاشرة والنصف من نهار الأربعاء الواقع في 2020/12/30 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة الصحة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تجهيزات لصالح القوات البحرية لعام 2020.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 18/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2020/9/26.

2- الساعة الثانية عشرة والنصف من نهار الأربعاء الواقع في 2020/12/30 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل لصالح القوات البحرية لعام 2020.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 19/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2020/10/7.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة – مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2020/12/14

اللواء الركن مالك شمص

المدير العام للإدارة

التكليف 1225

مناقصة عامة

رقم 3769/م ع إ/م م/ 3

الساعة الثامنة والنصف من نهار الأربعاء الواقع في 2020/12/30 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة الصحة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تنظيف المباني والساحات العامة التابعة للطبابة العسكرية للعام 2020.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1035/م ع إ/م ص تاريخ 2020/9/26.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة الصحة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة – مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2020/12/14

اللواء الركن مالك شمص

المدير العام للإدارة

التكليف 1230

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإعداد تقرير تدقيق لمعملي المجموعات البخارية ومعملي المحركات العكسية في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/3715 تاريخ 2020/6/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/14

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

تاريخ النشر.

رئيس القلم

جمانة المصري عويدات

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عندراني

موجه الى المستدعى ضدها: هيلانة مخايل حنا جرجس، وهي من بلدة قلحات الكورة أصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2020/3 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي جورج مجيد المليس بوكالة المحامي جورج ديب، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 835 منطقة قلحات العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة

الى المنفذ عليهم ورثة المرحوم فوزي توفيق منصور غير المعروفين ومجهولي محل الاقامة

ينفذ ورثة المرحوم رشدي علي منصور وهم هدلا عبدالله نجم، وأحمد وسمر وجيهان ونهدة وديانا وخالد ومحمد عدنان رشدي منصور بوجه ورثة المرحوم فوزي توفيق منصور غير المعروفين ومجهولي محل الاقامة في المعاملة التنفيذية رقم 2018/527، القرار الصادر بتاريخ 2018/4/5 عن محكمة الاستئناف المدنية في البقاع الغربة الثانية، برقم اساس 2018/187 ورقم قرار 86/2018، لجهة اسقاط الحجز الاحتياطي المسجل لدى دائرة التنفيذ في زحلة برقم أساس 2010/31 وشطب اشارته عن صحيفة العقارات 803 – 816 – 817 – 818 – 1271 – 1276 – 1286 – 2063 – 2064 من منطقة خربة روحا التي يملك مورث الجهة المنفذة المرحوم رشدي علي منصور اسهماً فيها.

وعليه تدعو هذه الدائرة ورثة المنفذ عليه المرحوم فوزي توفيق منصور أو من يمثلهم قانوناً للحضور اليها لتبلغ الانذار التنفيذي وطلب التنفيذ، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بالنشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتي النهار والأخبار، ليصار بعد انقضاء مهلة شهرين على آخر نشر إلى تعيين ممثل خاص في حال لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة وذلك سنداً لاحكام المادة /15/ أ.م.م. والسير بالمعاملة التنفيذية وفقاً للأصول.

دائرة تنفيذ زحلة

رئيس القلم

اليانا أبو فيّاض

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان طلب جوزيف منصور صيلي بصفته منتفع بموجب عقد بيع بينه وبين وقف مار نقولا العريمي للطائفة المارونية سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 471 من منطقة جديدة غزير العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأفي حيدر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا، كل من أمنة محمود الصلح ورفقه نايف ابو سالم وأميرة محمود الصلح وفاطمة عبد اللطيف الصلح وفادي ومحمد وزولا ورنيم ورنا ورهف أولاد خضر الصلح ومريم محمد الصلح ومرفت محمد الصلح وصلاح وبسام ورنده اولاد نايف أبو سالم وصبحيه محمد خليل وريما احمد الحفني وهمام احمد الحفني ونجاة عبد الرحمن وهبه وغادة عبد الرحمن وهبه، والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2020/575 المقامة من شركة الأرجوان العقارية ش.م.ل. بموضوع إزالة شيوع بالعقار 236 والأقسام 43/248 و34/307 و36/307 من منطقة مدينة صيدا العقارية، والعقارين 527 و 1393 من منطقة الدكرمان العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق المحكمة، والجواب خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ اكتمال التبليغ الذي يعتبر مكتملاً بإنقضاء مدة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر واللصق، وإلا يصار الى ابلاغكم كافة أوراق الدعوى والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان

بتاريخ 2020/9/8 تقدم السيد فكتور انطون بشاره بواسطة وكيله الأستاذ حبيب ابي رعد باستدعاء سجل بالرقم 889 طلب بموجبه اعلان وفاة المرحوم روبير جان سعد بتاريخ 2018/11/17 وانحصار ارثه بالدولة اللبنانية.

مهلة الملاحظات شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم

بيار حبيب

دعوة للمدعى عليهم ورثة لطف الله التبشراني وفيليب التبشراني

ان القاضي علاء بشير الناظر في الدعاوى العقارية في المتن يدعو المدعى عليهم ورثة لطف الله التبشراني وفيليب التبشراني للحضور الى المحكمة بالذات او بواسطة وكيل قانوني خلال شهرين من تاريخ النشر لتبلغ أوراق الدعوى 2020/633 المقامة من طوني وروكس القرطباوي والرامية إلى إلزام بالتسجيل العقارين رقم /2676/ و/2677/ بسكنتا – على اسم المدعين.

والا يصار الى تعيين ممثل خاص يقوم مكانكم او مكان الممثل القانوني عملاً بأحكام المادة /15/ أ.م.م.

رئيس القلم

سمر سالم

مبوب

للبيع

للبيع عقارين بمساحة 17,200 م م القبة/ الشويفات، صناعي G1، يحتوي على خمسة مستودعات بمساحة 8000 م م للاستعلام 03/825807

مطلوب

مطلوب مساعدة لقسم التسعير لديها خبرة من 3_5 سنوات للمراجعة الاتصال على الرقم 01/455000

او إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني lebanonjob2015@gmail.com

عمارة

ندوة حول العمارة الشعبية على زوم

المدينة المتوسطية... بين إرث الماضي وعشوائية الحاضر

باريس ــ **الحى أبو سمرة**

لطالما استرعت العمارة الشعبية بشكل عام، والعشوائيات على وجه التحديد، في مدن حوض البحر الأبيض المتوسط، اهتمامَ أجيالٍ من المعماريين بمن فيهم المعمار السويسري – الفرنسي الأشهر، لو كوربوزييه، سواء من منظور وظيفي أو جمالي، فغدت مادةً للدراسة مذّ خمسينيّات القرن الماضي. ومع مرور الوقت، باتت العشوائيات تمرداً على الحاضر والتاريخ، بلغ حدّ هجرها أو تحنيطها أو إسقاط لبوس سياحيّ طارئ عليها. شكلت هذه الظاهرة موضوع أبحاثٍ أكاديمية عديدة، لم يكن آخرها اليوم العلمي الذي انعقد أخيراً على زوم ونظمه الأكاديميان المعماريان فيرجيني بيكون لوفيفر ومـازن حيدر، برعاية «المدرسة الوطنية العليا للهندسة المعمارية - باريس بيلفيل» بالتعاون مع «المعهد الباريسي لبحوث العمارة وتخطيط المدن»، فكان فرصةً للتلاقي ومحرّكاً للنقاشات وتبادل الرؤى والخبرات ليس فقط بين ممارسين وباحثين، بل مع حضور للمهتمين من غير المختصين. في هذا الإطار، تساءلت الباحثة والأكاديمية المختصة في تخطيط المدن، فيرجيني بيكون لوفيفر، عن أهميّة دراسة العشوائية المدنية والسكنية في التصميم المعماري المعاصر، والإضافات التي قدمتها العشوائيات غير البعيدة كلياً في جوهرها عن بعض المدن الحاضنة أو المتاخمة لها، كيف لا وقد شكل ما اصطُلح على تسميته «مدن الصفيح» مثلاً نواةً لنموذج المنازل ذات الفناء التي تشتهر بها مدن حوض البحر الأبيض المتوسط. وفي ما يلي إضاءة على أبرز الموضوعات التي تطرّقت إليها المداخلات استناداً إلى حالاتٍ نموذجية لمدنٍ متوسطية:

بيروت... ديناميكية سريعة

إن كان لنا أن نختزل بيروت في العقود الثلاثة الأخيرة في صورة، فستكون حتماً ديناميكية البناء السريعة حد الخروج عن السيطرة، في وقتٍ لا تزال فيه تفاصيلها المعمارية في الأجزاء المخفية من المدينة والتي تعكس المنحى الحقيقي لتطورها التاريخي والاجتماعي قيد الاكتشاف. وكرّ المعماري والأكاديمي مارون دكّاش على العلاقة العمرانية في المناطق المتهالكة في بيروت بين الفضاء العام للمدينة - المتجسد من خلال بُناها التحتية والخدمية والتخطيطية - وذاك الخاص بقاطنيها والمتّسم بمحدوديته، إضافة إلى التحولات الطارئة عليها عبر السنوات والمتممة للهوية المعمارية والبصرية للمكان. فما الفضاء العام، بما فيه من فراغات جماعية متداخلة بفعل التوسع الأفقي والشاقولي للفضاءات الفردية، إلا مرآة لإيقاع الحياة وتحولاتها والحوار بين شاغلي الفراغ وعناصر محيطهم، وهو بحد ذاته مادةٌ غنية للبحث يبنى عليها لاحقاً في عملية التطوير.

من ناحيةٍ أخرى، وبالتزامن مع تدهور حال واجهات العديد من المباني التي شُيدت بين خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي، شهدت بيروت مطلع القرن الحادي والعشرين أعمال إغلاقٍ للمساحات المفتوحة من الواجهات باستخدام أجنحةٍ دوارةٍ شفافة، من مهد الطريق لتحول في النسيج المعماري، سواء القائم منه أو ذاك قيد التنفيذ، فبات تزجيج المساحات المفتوحة أمراً بديهياً على أجندة مموّلي المشاريع العقارية. فإن لم يكن كذلك، فإن قرار التزجيج يأتي على الغالب من المنتفعين من العقارات أنفسهم وفقاً لاحتياجاتهم.

نتيجةً لذلك، شهدت بيروت تطوراً في خصائص السكن، من حتمية امتلاكه فراغاً خارجياً لا يمكن الاستغناء عنه، إلى تحول هذا الفراغ لمساحةٍ مهملة أو ممتصةٍ بالكامل من الداخل، وباتت الشرفات اليوم انعكاساً لممارسات تخصيص مختلفة، إن لم نَقُل متناقضة، أضفت مزيداً من التعقيد على المشهد العمراني للمدينة وطبعت هويتها المعمارية المعاصرة.

تتبّع الأكاديمي والمعمار المختص في الترميم وحفظ التراث، مازن حيدر، تطوّر استخدام المساحات الخارجية للشقق السكنية في عدة مراحل من التاريخ الحديث لمدينة بيروت، مع التركيز بشكل أساسي على العلاقة بين التوجه الشعبي للإغلاق، والانغلاق الذي بات خياراً يمثل ثقافةً معماريةً -وربما اجتماعية- لم تألفها المدينة، بشكلٍ يعكس نوعاً من السلوك الإقصائي تجاه الفراغ المحيط على اختلاف عناصره.

يبقى الهدف الأسمى استعادة هوية المدينة، سواء عبر فراغاتها العامة التراثية والشعبية أو الحيز الفردي لقاطنيها، من دون إهمال حركات الحداثة وتأثيرها على التجدد المدني والاجتماعي والثقافي لبيروت، عروس الأمس، المكلومة اليوم، المدينة التي قيل فيها يوماً: بيروت تحترق... ولا ترفع الأعلام البيضاء.

دمشق... تضخّم وعشوائية

يتباين الواقع العمراني لمدينة دمشق بشكل كبير عن أيّ تصور مستقبليّ لها، فقد شهد النسيج العمراني للمدينة عملية تضخم ونمو لحلول سكنية مخالفة وعشوائية، كانت وليدة ممارساتٍ سائدة قائمة على

> **تجمعها نواةٌ مدنيةٌ واجتماعية تباينت في نشأتها وتوحدت في جوهرها وأثرها على محيطها**

تجاوزاتٍ تهدف لتخصيص فراغات المدينة وتطويعها بما يتوافق واحتياجات اليوم، دون أخذ ماضي المدينة أو مستقبلها في الحسبان، إلى درجةٍ باتت معها أي تصوّر مستقبليّ للمدينة، حتّى المرجعيّ منها، عصيّاً على التنفيذ، ويتعذّر عليه أن يبصر النور بفعل جملةٍ من القيود تحول دون إيجاد توازنٍ معقول بين عملية التطوير وحفظ القيمة التراثية للمدينة. يتعذر فهم التحديات التي يواجهها التخطيط العمراني لمدينة دمشق، من منظور المعماريَّين ماجدة مالو وأسامة أبو سمرة، من دون تسليط الضوء على مخالفات البناء في الأحياء المنظمة والعشوائية على حدٍّ سواء، إذ إن التطور التاريخي لدمشق عبر السنين جعل منها خليطاً مدنياً بخصائص غير متجانسةٍ بالضرورة، أخذت معه مخالفات البناء أشكالاً شديدة التباين وعلى مقاييس عدة. ما يجعل تداخل هذه المخالفات أمراً ليس سهل التمييز بالاستناد وحسب إلى المنظومة ثنائية المفهوم: نظامي– مخالف. وعلى ذلك لا بد من دراسة البعد الزمني كعامل أدى إلى نموٍّ عمرانيٍّ غير متناسبٍ تنظيمياً مع التضخم السكاني الكبير، وكعامل من الجدير توظيفه قانونياً لتقييم هذه المخالفات المبنية وتسوية أوضاع بعضها لاحقاً.

بين الصور الفوتوغرافية تارةً الرسومات التخطيطية طوراً، كانت المداخلة رحلةً ابتدأت من المدينة القديمة، مروراً بالأحياء التي طُوّرت خلال حقبة الانتداب الفرنسي كأبو رمانة، وأحياء ما بعد الاستقلال، اليورومتوسطية ومدارس الهندسة المعمارية في تطوان، فشهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ولادة نهجٍ لم يقتصر دوره على التعليم والتدريب وحسب، بل تعداه إلى التطبيق والتنفيذ على مستوياتٍ ليست بالضيقة أبداً، إذ طُوّرت على إثره مشاريع تعاونية مع الهيئات المدنية ولصالحها، وأخذ العمل الاجتماعي يأخذ، وبشكل تدريجي مطرد، حيزاً محورياً في عملية تخطيط المشاريع وتنفيذها.

عرض الأكاديميان والمعماريان حكيم الشرقاوي وجان بيار فراي الثمار الأولى للمشاريع التنموية المنفذة في أربعة أحياء من العشوائيات في مدينة تطوان. لم تكن هذه المشاريع سوى وليدة نهج تعاوني بين السلطات المعنية والهيئات المدنية ومدرسة العمارة بتطوان، كما تناولا الدور الاجتماعي لمدرسة الهندسة المعمارية في المشاريع التنموية للأحياء المهمشة في المغرب، على نحو لم تعد معه هذه المدارس محض صرح أكاديمي نظريٍّ وحسب، بل باتت كياناً فاعلاً ومؤثراً يصنع ويطبع حاضر المجتمع ومستقبله.

روما... حدائق الإلهام

لطالما كانت النظرة إلى الحدائق على أنها عنصرُ رفاهيٍ غير ذي قيمةٍ وظيفية، ولا يشاطر المنشآة المقترن بها بقيمتها المعمارية أو التاريخية أو التراثية، ولم تتعدّ أهمية الحدائق في أغلب الأحيان كونها عنصراً رومانسياً ملهماً للرسامين والشعراء وحسب. وبالرغم من أن الحدائق ليست عاملاً طارئاً أو مستجداً على التصميمات المعمارية، إلا أنها لم تكتسب اعترافاً بأهميتها وقيمتها إلا حديثاً، فلم تحجز لنفسها حيزاً على جدول أولويات نهج الحفاظ على التراث إلا نهاية القرن العشرين، أي بعد فوات الآوان للنجاح في الحفاظ على قديمها بالكامل وسط جملةٍ من المتغيرات البيئية، ما شكل حاجةً مُلِحّة لمقاربةٍ جديدة تضع في طليعة أولوياتها مبدأ الحماية المستدامة لهذا للجانب الطبيعي من التراث المعماري.

انطلقت المعمارية والمصممة آنجل دينويل من حدائق فيلا ميديسيس في روما كنموذج لحدائق عصر النهضة الإيطالية. زُرعت حدائق الفيلا حين إنشائها بأشجار السرو، رمز إقليم توسكانا، موطن فرديناند دي ميديسيس، لدرجةٍ باتت معها أشجارُ الصنوبر في ذهن عارفيها صنواً لفيلا ميديسيس، فلولا ظلالها لما كان للشجيرات في حدائق الفيلا أن تصمد أمام حدة شمس البحر الأبيض المتوسط. كما باتت الحدائق شاهداً أليس على تاريخ الأوابد والصروح المحيطة بها من كل جانب وحسب، بل على تطور المدينة عبر السنين. أما اليوم، فإن العنصر الوحيد الذي يرتسم للناظر في الأفق هو خطوط مبنى الفيلا، أما أشجار السرو والصنوبر برمزيتها فقد آلت تدريجياً إلى الاختفاء بعد أن شاخت، ولم ترافقها خطة زراعةٍ تعويضيةٍ بديلة.

دمشق بعدسة مازن حيدر

دمشق بعدسة نعيم زابيطا

صقلية... الشاهدة على التاريخ

تقع مدينة فافارا في صقلية جنوب إيطاليا، ليس بعيداً عن وادي المعابد، أحد المواقع الأثرية المدرجة على لائحة منظمة اليونسكو للتراث العالمي. لعلّ أهم ما ميّز فافارا غنى مركزها التاريخي الشاهد على روعة الماضي، فقد كانت وطناً لشعوب مختلفة منذ غابر الأزمان، من الإغريق إلى العرب والنورمانديين والفرنسيين والإسبان، وشاهداً على حقبات متناوبة من الغنى والفقر. ازدهرت فافارا أواخر القرن التاسع عشر بشكلٍ خاص تزامناً مع نشاط العمل في مناجم الكبريت كما ازدهار النشاط الزراعي فيها، ما لبث أن آلت المدينة بعدها إلى ضحيةٍ لهجرةٍ مدنيةٍ تدريجية لا يمكن غض الطرف عنها، إذ جعلت منها مدينةً شبه مهجورة. والجدير بالذكر أن فافارا لم تكن متفردةً بهذه الظاهرة، بل شاطرتها فيها عدةٌ من قريناتها من مدن الجنوب الإيطالي بشكلٍ خاص وحوض البحر الأبيض المتوسط بشكل عام، وما هذا إلا أحد تداعيات الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المتتالية التي عاشتها المنطقة عبر التاريخ.

من جهةٍ ثانية، شهدت المدينة في السنوات العشر الأخيرة تحولاتٍ جذرية سلطت الضوء عليها المعمارية والأكاديمية فابيان لويوت، وتمثلت بمبادرة سكان فافارا، كَرَدّ فعلٍ على تحول مركز مدينتهم التاريخي لما يشبه المشاع، لإحياء شيءٍ من روحه عبر خلق حيزٍ للفن والثقافة بعيداً عن أي إطارٍ سياسيٍّ أو مؤسساتي. وما كان لهذه المبادرة أن تبصر النور وتربو لولا تكوّن وعي جمعي لدى الصقليين لأهمية هذه المساحات من المشاعات والتي تجدر إعادة تأهيلها، فما كان إلا أن أضحت كل الطرق السياحية، وفي غضون سنواتٍ قليلة، تمرُّ من صقلية، لا بل تفضي إليها.

في الختام...

قد تفصل مئاتٌ، لا بل آلاف الأميال بين المدن المذكورة أعلاه وأخرياتٍ من قريناتها مما لم يتسنَّ لنا تناولُها، كما قد تحول دونها حدودٌ وحواجز سياسيةٌ واجتماعيةٌ ولغوية، إلا أن الأكيد أن ما يجمعُها أكثر بكثيرٍ مما يفرقها. تجمعها نواةٌ مدنيةٌ واجتماعية تباينت في نشأتها وتوحدت في جوهرها وأثرها على محيطها. وهي، إن أجيدَ فهمُ حيثياتها وخصائصها وأُحسنَ التعامل مع خصوصيتها التاريخية والعمرانية والإنسانية، فستطبع بالتأكيد حاضر ومستقبل المكان، ولن تكون بعد الغيبة أو اثنتين أقلَّ شأناً وقيمةً من محيطها التراثي العريق.

بيروت بعدسة مازن حيدر

بيروت بعدسة مازن حيدر

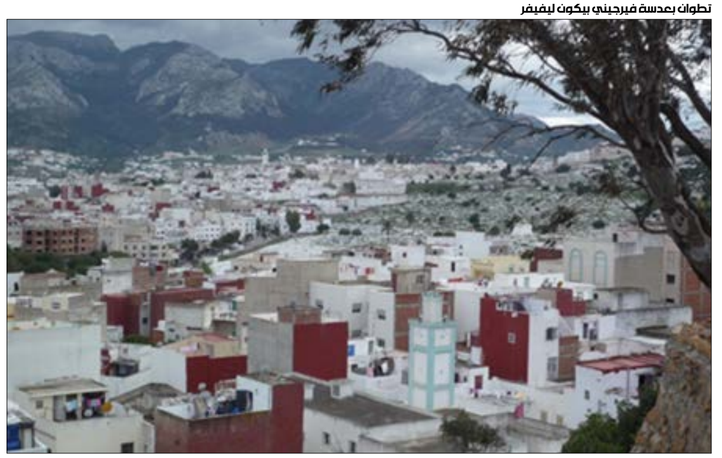

تطوان بعدسة فيرجيني بيكون لبفيفر

وقت للكتابة

هَيْدا حَرَق بيروت

عبد الغني طليس *

بيروت كانت عارفة بالإنفجارْ
من قبل سِتّ سنين
جابولا الحطبْ
وتخيّلوا .مشهد دمارْ
وصارت الساعة تلعب
تروح وتجي
أول سنة/تاني سنة/سادس سنة
واللي بإيدو الوقت
واللعبة سوى
ما بيتعب مْن الإنتظارْ
عَيْنو على بيروت
كيف بتفقع
وكيف المدينة اللي مِتل
كل المدُنْ
وال ما بتشبَه هالمدُنْ
بتلفّ عا خصر المدى زنّار
زنّار نار...
فجأة إجا صوت القرارْ:
بيروت لازم تنمحي
وتغيب حتى ياخد المطرح حدا تاني
بيرفع رايتو ع الإنهيارْ
ويا بَهْجة الجيران .جارْ
بينِك وبينو بعد يا بيروت
في مليون ثارْ
هيدا الحرق بيروت
وشو همّني لو حققوا
مع أبريا.وتجارْ
وكبار حدّ زعارْ
هيدا الحَرق بيروت
لا تتغبوا
وبكرا تحطّوها
بْضُهر شي حمارْ ...

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 كانون الأول 2020 العدد 4226

صورة وخبر

يستمتع زوّار قصر فيرساي بالقرب من باريس بمعرض مخصّص للرسّام الفرنسي هياسانت ريغو (1659 ــ 1743). يعدّ الأخير أحد أهم رسّامي البورتريهات بالنسبة إلى الملك لويس الرابع عشر، كما أنّه وضع معايير للصور الرسمية في البلاط في أوروبا لمدّة ثلاثة قرون. أظهر ريغو أيضاً موهبته في العديد من اللوحات الدينية، كما أنّه تأثّر بأنطوني فان ديك وفيليب دو شامبين، ولعب دوراً رئيسيّاً في فنّ البورتريه الفرنسي والأوروبي. (ألان جوكار ـ أف ب)

بريجيت كالان: السُفرة جوازاً للسفر

تحتضن «غاليري صالح بركات»، اليوم الخميس، احتفال إطلاق كتاب Promenades Culinaires لبريجيت كالان (الصورة). صحيح أنّها حاصلة على دكتوراه في الأدب والحضارة من «معهد اللغات والحضارات الشرقية» في باريس، غير أنّ بريجيت طاهية أيضاً. في إصدارها الجديد، تدعو القارئ للسفر عبر الزمان والمكان من خلال أطباق الشرق الأوسط الأساسية مثل الحمص والتبولة والمانتي والبوريك. وعن طريق تتبع رحلة المكوّنات، يكتشف القارئ الخلفيّة التاريخيّة والاجتماعيّة والدينيّة لتقاليد الطهي في المنطقة.

إطلاق كتاب Promenades Culinaires: اليوم الخميس ـ بين الساعة الرابعة بعد الظهر والسابعة مساءً ـ «غاليري صالح بركات» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/365615

بسام أبو شريف: لا حياد في المعركة

صدر أخيراً كتاب «السمك المالح» (مكتبة بيسان ـ بيروت) للكاتب والسياسي الفلسطيني بسام أبو شريف (الصورة). في الكتاب الذي يمتدّ على 12 فصلاً، يتناول المناضل الفلسطيني الإرهاب الصهيوني، مشدّداً على أنّه «لا حياد في هذه المعركة» لأنّ الحياد هو «خضوع للصهيونيّة اليهوديّة والصهيونيّة الأميركيّة».

يسرد الإصدار مراحل عدّة طبعت إرهاب الكيان العبريّ، من اغتيال الكونت برنادوت عام 1948، مروراً بتصفية الرئيس الأميركي جون كيندي، وليس انتهاءً بالمجازر التي ارتُكبت في فلسطين، وغزو لبنان. كما يخصّص الفصل الأخير لتناول الرئيس الراحل ياسر عرفات تحت عنوان «عرفات... عرفات... هاجس الدولة الإرهابية». ومعلوم أنّ أبو شريف كان أحد مستشاريه السابقين.

فاطمة شرف الدين: «بطل من نوع آخر»!

في إطار أنشطتها الفنّية المستمرّة، تدعو «مؤسسة عبد الحميد شومان» جميع الأطفال واليافعين للانضمام إليها، اليوم الخميس، في بثّ مباشر عبر تطبيق «زوم» وصفحة المؤسسة على فايسبوك، لقراءة لقصّة «بطل من نوع آخر» (2018 ـ كلمات للنشر والتوزيع) للكاتبة اللبنانية فاطمة شرف الدين (الصورة)، وذلك بمناسبة «اليوم العالمي للغة العربية» الذي يصادف في 18 كانون الأوّل (ديسمبر) من كلّ عام. لدى «ساري» قلب مثقوب، ما يمنعه من ممارسة أي نشاط بدني مع رفاقه وأقاربه. يسمّونه بطل أمور يبرع فيها وهو يشاهدهم. بطل القراءة أو بطل بناء قصور الرمال... فهو بطل من نوع آخر! بتشجيع صديقته «ماريا» ووقوف أهله إلى جانبه، يتخطّى «ساري» العملية التي تُجرى له بنجاح، ويحقّق حلمه في أن يصبح نشيطاً مُعافى ككل الأطفال. علماً بأنّه ستتم مشاركة الرابط الخاصّ بالبث المباشر على صفحة الفعالية واستقبال أسئلة الجمهور عبر فيسبوك و«زوم».

قراءة قصة «بطل من نوع آخر»: اليوم الخميس ـ الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» وصفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك. (رابط النشاط متوافر على موقعنا ـ رمز الفعالية على «زوم»: 97881603308)

عبد الكريم الشعّار: «عالصبر مش قادرين»

«عالصبر مش قادرين» هو عنوان الأمسية التي تعيد الفنان اللبناني عبد الكريم الشعّار (الصورة) للقاء محبّيه في «مترو المدينة» في 26 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. في هذا الموعد، يأخذ ابن مدينة طرابلس الحاضرين في رحلة طربية إلى الزمن الجميل، إذ يؤدّي رائعة أم كلثوم «دارت الأيّام» (1970 ـ كتابة مأمون الشناوي وألحان محمد عبد الوهاب). ترافق الشعّار في الحفلة المرتقبة فرقة موسيقيّة مؤلفة من العازفين: زياد الأحمدية (عود)، محمد نحّاس (قانون)، طوني جدعون (كمنجة)، مكرم أبو الحسن (كونترباص) وأحمد الخطيب (إيقاع).

«عالصبر مش قادرين»: السبت 26 كانون الأوّل ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363